



# دور الوقف في حل مشكلة ضحايا الإعتداء دراسة تطبيقية على ولاية يوبي النيجيرية

محمد داود

ماجستير في الفقه  
كلية العلوم الإسلامية

1438 هـ / 2016م

دور الوقف فى حل مشكلة ضحايا الإعتداء دراسة تطبيقية على ولاية  
يوبي النيجيرية

محمد داود  
MFQ143AZ661

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير فى الفقه  
كلية العلوم الإسلامية

المشرف:  
الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر علي أبوبكر

ربيع الثاني 1438هـ /يناير 2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإعتماد

تم إعتماد بحث الطالب: محمد داود

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of Muhammad Daudahas been approved by the following:

### المشرف

الاسم: الأستاذ المشارك الدكتور عمر علي أبوبكر

التوقيع:.....

### المشرف على التعديلات

الاسم : الأستاذ المساعد الدكتور ياسر محمد طرشاني

التوقيع:.....

### رئيس القسم

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور عمر علي أبوبكر

التوقيع:.....

### عميد الكلية

الاسم :الأستاذ المساعد الدكتور عثمان جعفر

التوقيع:.....

### عمادة الدراسات العليا

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد الدبسي

التوقيع:.....

## صفحة التحكيم

التوقيع	الاسم	عضو لجنة المناقشة
	الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد الدبسي	رئيس الجلسة
	الأستاذ المساعد الدكتور ياسر محمد طرشاني	المناقش الداخلي الأول
	الأستاذ المساعد الدكتور أسد محمد موانزي	المناقش الداخلي الثاني
	الأستاذ المشارك الدكتور خالد حمدي عبدالكريم	ممثل الكلية

## إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجة علمية أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الباحث : محمد داود



التوقيع :

التاريخ : .....

## DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student: **Muhammad Dauda**

Signature:

A handwritten signature in blue ink, appearing to be 'Muhammad Dauda', written on a light-colored background.

Date:

## حقوق الطبع

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2017 © محفوظة

محمد داود

دور الوقف في حل مشكلة ضحايا الإعتداء دراسة تطبيقية على ولاية يوبي النيجرية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- 1- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه .
- 2- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، لا لأغراض تجارية أو تسويقية.
- 3- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أؤكد هذا الإقرار :

الاسم : محمد داود



التوقيع:

التاريخ: .....



## الشكر

الحمد لله الذى بنعمته ومنه وفضله وكرمه وصلت إلى نهاية هذا البحث، ثم الصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين، ففى نهاية هذا البحث أقدم جزيل شكري إلى والدي الذين بعونهم ودعائهم وصلت إلى هذا الحد المبارك، ثم أقدم جزيل شكري إلى جامعة ولاية يوبي التي منحتني هذه الفرصة التاريخية، ثم أقدم شكري إلى جامعة المدينة العالمية وأساتذتي الكرام وعلى رأسهم فضيلة المعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور محمد بن خليفة التميمي حفظه الله ورعاه، وأتوجه بشكري وتقديري إلى بقية أساتذتي الكرام لا يسع المجال لذكر الكل، لكن أذكر منهم: الأستاذ المشارك الدكتور أنيس الرحمن ابن منظور الحق، والأستاذ المشارك الدكتور عمر علي أبوبكر، والأستاذ المشارك الدكتور الصديق أحمد عبد الرحيم والأستاذ المشارك الدكتور خالد حمدي، وأتوجه بشكري وتقدير الخاص إلى أستاذي ومشرفي في هذه الرسالة ورئيس قسم الفقه وأصوله للجامعة المعالي الأستاذ المشارك الدكتور عمر علي أبوبكر الذي بذل كل الجهد في مساعدتي من خلال إشرافه على هذه الرسالة. ولا أنسى بتوجه شكرى إلى إخوتي أزواجي وأولادي الذين ساعدوني بمشورتهم ودعائهم حتى تم هذا الأمر. ولا أنسى زملائي وأصدقائي الذين ساعدوني في هذه الدراسة ولا يسع المجال ذكرهم بأسمائهم،

وأخيرا أشكر كل من ساهم في إتمام هذه الرسالة والدراسة بكل طريقة أو وسيلة، وجزاكم الله خيرا الجزاء.

## اهداء

أهدي هذا البحث إلى والدي الكرميين.

والدي / داودما لم حسين

ووالدتي / عائشة صالح

## ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة قضية من القضايا الفقهية المهمة تتمثل في تأصيل وبيان دور الوقف في حل مشكلة ضحايا الاعتداء دراسة تطبيقية على واقع ولاية يوبي النيجيرية. وتكمن **مشكلة البحث** في دراسة الأوضاع المساوية التي يعيشها مجتمع ولاية يوبي النيجيرية بعد الاعتداء الحاصل من قبل الجماعة التي تدعى (جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد) المعروفة بـ(بوكو حرام) في شرق شمال نيجيريا، من تدمير كامل للبنى التحتية ويتم الأطفال وترميل النساء وتفاقم الأوضاع المعيشية وغير ذلك، لإيجاد حلول مناسبة عن طريق الوقف. فما مفهوم الوقف في الفقه الإسلامي؟ وما أحكامه؟ ما دور الوقف في حل مشكلة ضحايا الاعتداء في ولاية يوبي - نيجيريا؟ وما هي آراء الفقهاء في استفادة غير المسلمين المتضررين من الوقف؟. كما **يهدف البحث** إلى: توضيح مفهوم الوقف وبيان أحكامه في الفقه الإسلامي، وبيان دور الوقف في تحسين الوضع وحل مشكلة ضحايا الاعتداء في ولاية يوبي، وإبراز آراء الفقهاء والعلماء المعاصرين في حكم استفادة غير المسلمين من الوقف الإسلامي. ولقد سلك الباحث في هذه الدراسة: **المنهج**: التاريخي والإستقراي والتحليلي. ومن **النتائج** التي توصل إليها الباحث: أن الوقف مشروع بالكتاب والسنة والإجماع. أن الوقف له دور مهم في حل مشكلة ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي وتحسين حياتهم يتمثل في استخدام أموال الوقف وعوائده في بناء المساكن والمدارس والمساجد والمستشفيات وغيرها. وكذلك إنشاء المصانع والمتاجر وشركات الاستثمار بقصد إيجاد فرص العمل لتوظيف ضحايا الاعتداء (القادرين على الكسب). وتقديم المرتبات والمكافآت الشهرية والمعاشات للمتضررين العاجزين عن العمل، لأن هذا من وظيفة الوقف وطبيعته ودوره في حل مشكلة المجتمع وتلبية الرغبة المتزايدة فيهم، فإن حصل هذا فقد أدى الوقف وظيفة العظيمة في دعم هؤلاء الضحايا.

## **ABSTRACT**

This research examines the important doctrinal issues and indicates the role of Waqf in solving the problem of Boko Haram victims applied study on the reality of Yobe State of Nigeria. The study is based on knowing the situation faced by this victim of the circumstances and providing subsequent solutions to it in Yobe State, Nigeria, which was caused by (Ahlu Sunnah for Preaching and Jihad), known as (Boko Haram) in the east of northern Nigeria. We have witnessed the total destruction of the infrastructure that made children orphans and women widows and aggravated living and so on, to find appropriate solutions through the endowment. What is the concept of Waqf in Islamic jurisprudence, and its provisions? What is the role of Waqf in solving the problem of Boko Haram victims in Yobe State - Nigeria? What are the views of scholars in benefit of non-Muslims affected by the circumstances? The research also aims to: clarify the concept of waqaf and its statement provisions in Islamic jurisprudence, and indicate the role of waqaf in improving the situation of Boko Haram victims in Yobe State, and to highlight the views of contemporary jurists and scholars towards the benefit of non-Muslims from the Islamic Waqf. The researcher in this study followed historical, inductive and analytical methods. Among the findings of this research study: The endowment project is legalized by the glorious Qur'an, Sunnah and the consensus of jurists. The endowment has an important and vital role in solving the problem of Boko Haram victims in Yobe State and improving their lives is the use of endowment funds and revenues in the construction of housing, schools, mosques, hospitals and others. As well as the establishment of factories, shops and investment firms with a view for creating employment and job opportunities for employing of Boko Haram victims (who are able to gain). And provide monthly salaries, bonuses and pensions for those affected who are unable to work, because this is the function of waqaf, its nature and its role in solving the problem of community and meet the growing desire in them, it happened this has resulted in cessation great job in supporting these Boko Haram victims.

## المحتويات

أ	دور الوقف في حل مشكلة ضحايا الإعتداء دراسة تطبيقية على ولاية يوبي النيجيرية.....
ج	الإعتماد.....
د	صفحة التحكيم.....
هـ	إقرار.....
و	DECLARATION.....
ز	حقوق الطبع.....
ح	الشكر.....
ي	ملخص البحث.....
ك	Abstract.....
ل	المحتويات.....
1	المقدمة:.....
2	مشكلة البحث.....
2	أسئلة البحث:.....
3	أهداف البحث.....
3	مصطلحات البحث.....
4	أهمية البحث.....
4	الدراسات السابقة.....
7	منهج البحث:.....
7	إجراءات البحث.....
8	حدود البحث.....
8	أدوات البحث.....
9	الفصل التمهيدي: تاريخ ولاية يوبي وحركة بوكو حرام.....
9	المبحث الأول: تاريخ ولاية يوبي - نيجيريا.....
10	المبحث الثاني: المفهوم العام لحركة بوكو حرام.....

23.....	الفصل الأول: الوقف وأحكامه في الفقه الإسلامي
23.....	المبحث الأول: معنى الوقف لغة واصطلاحاً، أركانه وأقسامه
23.....	المطلب الأول: معنى الوقف لغة واصطلاحاً
23.....	الوقف اصطلاحاً
24.....	المطلب الثاني: أركان الوقف وأقسامه
31.....	المبحث الثاني: شروط الوقف وأحكامه ومشروعيته
31.....	المطلب الأول: شروط الوقف وأحكامه:
36.....	المطلب الثاني: حكم الوقف ومشروعيته
43.....	الفصل الثاني: أثر الوقف في تحسين حياة ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي - نيجيريا
43.....	المبحث الأول: ضحايا الإعتداء ولاية يوبي حسب إحصاءات الحكومة المحلية والمنظمات الإنسانية والدولية
43.....	المطلب الأول: الإحصائيات تابعة للحكومة المحلية والوطنية
44.....	المطلب الثاني: الإحصائيات التابعة للمنظمات الإنسانية المستقلة
44.....	المطلب الثالث: الإحصائيات التابعة للمنظمات الدولية
46.....	المبحث الثاني: أهم المشاكل التي يعاني منها ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي
46.....	المطلب الأول: عدم السكنى، المدارس، المساجد، المستشفيات، متطلبات الحياة الضرورية
47.....	المطلب الثاني: عدم المعاشات لمن عجزوا العمل و
48.....	المبحث الثالث: أهم الحلول لمشاكل التي تعاني منها ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي وتحسين حياتهم
48.....	المطلب الأول: إيجاد السكنى، المطلب الأول: عدم السكنى، المدارس، المساجد، المستشفيات، متطلبات الحياة الضرورية
48.....	المطلب الثاني: إيجاد المعاشات لمن عجزوا العمل وإيجاد فرص العمل والمؤسسات التجارية
49.....	المبحث الرابع: آراء الفقهاء والعلماء المعاصرين في استفادة غير المسلمين المتضررين أمنياً من هذا الوقف
49.....	المطلب الأول: رأي المحيزين لاستفادة غير المسلمين المتضررين أمنياً من الوقف وأدلتهم:

51.....	المطلب الثاني: رأي المانعين لاستفادة غير المسلمين المتضررين أمنياً من الوقف وأدلتهم
51.....	المطلب الثالث: الرأي الراجح
54.....	الخاتمة
55.....	أهم النتائج
55.....	التوصيات
57.....	ملاحق
59.....	الفهارس العامة
60.....	فهرست القرآن الكريم
63.....	فهرست الآحاديث النبوية والآثار
66.....	فهرست الأعلام
66.....	المصادر والمراجع

## المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ <sup>(1)</sup> " ومن هذا المنطلق وبغية نجاة الفقراء من الفقر والحرمان، ولكي لا تبقى الأموال دولة بين الأغنياء شرع الوقف والحبس، ورغب في الصدقات والباقيات الصالحات، ووضعت لها الضوابط والقواعد. فالوقف أحد الطرق القويمة الجسيمة لإصلاح مشكلة الفرد والمجتمع من ناحية المالية والإقتصادية وحياة الإجتماعية ووسيلة أيضا لمساعدة المحتاجين وتوسيع مشاريع الخير والمرافق العامة.

ولقد حث الشارع الحكيم على القيام بالأحباس والأوقاف وهي عبارة عن ما يخرج من صاحبه ويجعل في سبيل الله، قال عليه الصلاة والسلام: " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ". <sup>(2)</sup> ومن مقاصد الوقف الإسلامى هو إغاثة الملهوف وإعانة المحتاج من سائر الخلق، قال الله تبارك وتعالى: " وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ <sup>(3)</sup> ". <sup>(3)</sup> وقال أيضا: " وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا <sup>(4)</sup> ". <sup>(4)</sup> فهذا المقصد يشمل الإحسان إلى المسلم المحتاج وغيره ويشمل الصغير والكبير والذكر والأنثى والقريب والبعيد.

وعلى هذا المنطلق إذا نظرنا إلى حال ضحايا الإعتداء من قبل أهل السنة للدعوة والجهاد المسمى بـ (بوكو حرام) في شمال شرق نيجيريا وخصوصا في ولاية يوبي، التي وقعت من 2009 - 2015م نعرف

(1) سورة البقرة، الآية: 267

(2) أخرجه مسلم، في صحيح مسلم، كتاب الوصية، رقم (1631)، وقال: صحيح.

(3) سورة البقرة، الآية: 195

(3) سورة الإنسان، الآية : 8



أنهم بحاجة إلى الوقف الإسلامي في حل مشكلتهم، حيث أن مئات وآلاف من سكانها هدم بيوتهم والأماكن العامة مثل الأسواق والمدارس، وفقد كثير منهم محتتهم، وبعض الأبناء ذبح آباءهم أمامهم، وبعضهم أخذ أمهاتهم قهرا وأحرق بيوتهم، فصار هؤلاء الآن يعيشون في المخيمات والشوارع لا مأوى لهم ولا طعام لهم ولا مدرسة لهم، فكأنهم يعيشون في الغابة. فإذا ترك هؤلاء الناس يعيشوا في مثل هذه الأوداج يؤدي إلى فساد كبير في هذه الولاية التي يعيشون فيها، فيؤدي إلى عدم الأمن والإستقرار في حياة الناس وأموالهم، ويؤدي إلى السرقة والنهب والإختلاس، وحتى بعضهم يميلون أيضا إلى هؤلاء الجماعة التي دمرت لهم حياتهم، فعدم إعانة هؤلاء المحتاجين في ولاية يوبي شرق شمال نيجيريا يؤدي إلى فساد أكثر فأكثر.

هذا البحث يسعى إلى إغاثة حياة هؤلاء المحتاجين في شرق شمال نيجيريا من قبل هذه الجماعة ( بوكو حرام) وإيجاد الحلول لمشكلاتهم من خلال الوقف الإسلامي المؤقت والمؤبد الدائم. وقد استعان الباحث في عمله هذا بمقابلات مع الجهات المعنية بتقديم المساعدات لهؤلاء اللاجئين من الحكومية والمنظمات الداخلية والخارجية.

## مشكلة البحث

تتمحور مشكلة هذا البحث حول وجود الحل الناجح لما تعانيه ضحايا الإعتداء ولاية يوبي - نيجيريا، لأنهم في معاناة ورعب من الأوضاع المتأزمنة من قبل بوكو حرام، لتعطل المصالح العامة من تدمير الأسواق والمدارس وتجمد المجالس والمعاهد العلمية وانتشار الفساد بأضرابه في الحياة الإجتماعية والأخلاقية والإقتصادية والسياسية، فإذا لم يتحمل مسؤولية يتامى الذين ذبح آباؤهم ظلما وعدوانا، ودمرت بيوتهم وأسواقهم، وأمهاتهم صاروا أرامل بلا مأوى ولا مؤنة فيؤدي إلى فساد كبير في مجتمع ولاية يوبي مما تعانيه الآن، فيحتاج ذلك إلى بحث وجهد كبير في إيجاد الحلول لهم. مما أدى إلى وضع هذه الأسئلة:

## أسئلة البحث:

1- ما مفهوم الوقف وأحكامه في الفقه الإسلامي؟

- 2- ما طبيعة الوقف والتكافل الإجتماعي وما العلاقة بينهما من خلال ضحايا بوكو حرام؟
- 3- ما المقصود بجماعة أهل السنة للدعوة والجهاد، المعروفة ببوكو حرام في نيجيريا؟
- 4- ما آراء الفقهاء والعلماء المعاصرين في حكم استفادة غير المسلمين المتضررين من الوقف الإسلامي؟

## أهداف البحث

ويهدف البحث إلى بيان ما يأتي:

- 1- مفهوم الوقف وأحكامه في الفقه الإسلامي.
- 2- طبيعة الوقف ، والتكافل الإجتماعي والعلاقة بينهما.
- 3- المقصود بجماعة أهل السنة للدعوة والجهاد (بوكو حرام) في نيجيريا
- 4- إبراز آراء الفقهاء والعلماء المعاصرين في استفادة غير المسلمين من الوقف الإسلامي.

## مصطلحات البحث

- الوقف : الحبس
- ضحايا الإعتداء: المتضررين والمصابين في حرب بوكو حرام.
- BH : Boko Haram (بوكو حرام).
- DTR : Damaturu (دماتروا)، عاصمة ولاية يوبي - نيجيريا.
- YB : Yobe: تعنى ولاية يوبي. وهي إحدى ولايات جمهورية الفيدرالية النيجيرية.
- SERA : Self Emergency Relief Agency (الوكالة الخاصة للإغاثة في حالات الطوارئ).
- SEMA : State Emergency Management Agency (الوكالة المحلية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ).
- NEMA : National Emergency Management Agency (الوكالة الوطنية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ).
- IDP : Internal Displaced Persons Camp (مخيمات اللاجئين)

- MORA : Ministry Of Religious Affairs Damaturu (وزارة الشؤون الدينية، دماطروا، ولاية يوبي - نيجيريا).

- RACI : Relief Agency Committee on Insurgency (اللجنة المشتركة للإغاثة والرعاية في حالات التمرد).

وبعض مصطلحات كاسماء حكومات المحلية لولاية يوبي وأماكن أخرى أشرح وأشير في محلها حتى يتضح الفكرة للقارئ.

### أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في إيجاد الحل الناجح لتحسين حياة ضحايا الإعتداء من قبل جماعة (بوكو حرام) في ولاية يوبي النيجيرية التي وقعت على الأفراد والمجتمع، وكذلك يساعد البحث حكومة ولاية يوبي في الوقوف على الحل الناجح لمشكلة الضحاياها بكل سهولة، وقد روى أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ، ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ، ما كان العبد في عون أخيه...<sup>(1)</sup>. وهذا الحرب أدى الى فقد حياة كثير من الناس، وإلى هدم بيوت كثير من الناس، وأسواقهم ومدارسهم، حتى المساجد، فصار الذي عنده بيت لا مأوى له ولا مسكن، والأطفال يتامى والأزواج أرامل. فتصور المجتمع التي تعيش فيهم عدد كبير من الناس المتضررين اللاجئين لامؤنة لهم، ولا عمل لهم، فر وهرب كثير منهم لأجل الخوف وعدم الإستقرار! فيرى الباحث أنها تعد مشكلة تحتاج إلى الحل السريع، ويعتبر الوقف من أفضل الحلول وأنجحها لحل هذه المشكلة، فلذلك يرى الباحث أهمية تثقيف الناس بهذا الحل الإسلامي.

### الدراسات السابقة:

تتبع الباحث عدة كتب متعلقة بهذا الموضوع، إلا أنه لا يمكن سرد بعضها كدراسة سابقة لهذا البحث، حيث تحدثت عن جانب واحد فقط ككتب الوقف في الفقه الإسلامي أو كتب التاريخ التي

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، ط3، رقم: 2799،

تحدثت عن جماعة (بوكو حرام)، إلا أن الباحث حصل على بعض الكتب ذات الصلة بالبحث وهي كالاتي:

الدراسة الأولى: دراسة علي بكر بعنوان:

بوكو حرام" والخلافة الإسلامية، التأثيرات الداخلية والإقليمية

ببحث علمي محكمة لباحث في شؤون الحركات الإسلامية، نشر في "قراءات افريقية" مجلة ثقافية فصلية محكمة متخصصة في شؤون القارة الإفريقية 3/ ديسمبر/ 2014.

وجه الاتفاق بين الباحثين: يتمثل وجه الاتفاق بين الباحثين من حيث الدراسة عن حركة بوكو حرام بشكل عام، وهدفهم.

وجه الاختلاف بين الباحثين: ويتميز هذا البحث حيث إنه يهدف إلى إيجاد الحلول للمشاكل الذي أصدرتها هذه الجماعة في ولاية يوبي بشكل خاص.

الدراسة الثانية: د. صبري محمد خليل بعنوان:

جماعة بوكو حرام: نشأتها وأصولها الفكرية والمواقف المتعددة منها

ببحث علمي كتبه أستاذ الفلسفة بجامعة خرطوم، 19/ سبتمبر/ 2011. وتضمن هذا البحث البيان عن الآتي:

- نشأة بوكو حرام، أصولها الفكرية.
  - تقييم منهجي: الموقف من الإسهامات العلمية للمجتمعات الغربية.
  - التطرف التديني(الغلو) وأسباب ظهوره في المجتمعات المسلمة.
- وجه الاتفاق بين الباحثين: يتمثل وجه الاتفاق بين الباحثين من حيث الدراسة عن حركة بوكو حرام نشأة وأصولها الفكرية ومنهجها.

وجه الاختلاف بين الباحثين: ويتميز هذا البحث حيث إنه يهدف إلى إيجاد الحلول للمشاكل الذى أصدرتها هذه الجماعة فى ولاية يوبى بشكل خاص مع تفصيل أحكام الوقف فى الفقه الإسلامى.

### الدراسة الثالثة:

## "الوقف ودوره فى التنمية الإجتماعية " 2006

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الوقف فى المجتمع من خلال عناصر عدة، منها:

- دور الوقف فى تنمية الأخلاق وشيوع الرحمة، ودوره فى التعارف بين الشعوب.
- وكذلك دور الوقف فى تقوية المجتمع من خلال اسهامه الإقتصادى والتربوى والصحى والدعوى.
- وكما هدفت الدراسة إلى إبراز دور الوقف فى تنمية الإجتماعية من خلال تعرضها لاسهام الوقف فى العدالة الإجتماعية والتكافل الإجتماعى، ودور الرعاية الإجتماعية والوقف فى تحقيق التنمية والتخفيف من هذه الأعباء الإجتماعية وتوفير الإستقرار الإقتصادى والإجتماعى.

وجه الاتفاق بين الباحثين: يتمثل وجه الاتفاق بين الباحثين من حيث الدراسة عن الوقف الإسلامى ودوره فى حل المشاكل الاجتماعية.

وجه الاختلاف بين الباحثين: ويتميز هذا البحث حيث إنه يهدف إلى تطبيق الوقف كحل لمشكلة ضحايا الاعتداء.

## الدراسة الرابعة د. سلوى بنت محمد المحمادي

### دور الوقف في تحقيق التكافل الاجتماعي

يتضمن هذا البحث في بيان عن طبيعة الوقف والتكافل الاجتماعي والعلاقة بينهما في البيئة الإسلامية. وأبرز فيها دور الوقف في تحقيق التكافل الاجتماعي. ثم بين فيها الآثار الوقفية على التكافل الاجتماعي. أما بحثي فهدف إلى إيجاد الحل لمشكلة ضحايا الاعتداء في شمال نيجيريا عن طريق الوقف ودوره في ذلك.

الفرق بين الدراسات السابقة التي ذكرتها وهذا البحث: هو أن الدراسات التي ذكرتها غالبا ما تهدف إما إلى الكلام العام حول حركة بوكو حرام أو إلى البيان عن الوقف والتكافل الاجتماعي بشكل عام أو خاص. أما هذا البحث فهو يهدف إلى الكلام حول الوقف ودوره في حل مشكلة ضحايا الإعتداء بمنطقة معينة، وهي ولاية يوبي في شمال نيجيريا. فالباحث جمع بين الوقف وحادثة مستجدة معينة، وهي قضية ضحايا حرب بوكو حرام بشكل خاص.

### منهج البحث:

يتكون هذا البحث من المنهج الإستقرائي والتحليلي:-

1- المنهج الإستقرائي: وذلك في الفصل التمهيدي والفصل الأول حيث يقوم الباحث باستقراء كتب التاريخ والفقهاء ليستخرج ويلخص فيها أهم ما ورد عن ولاية يوبي وحركة بوكو حرام وأحكام الوقف في الفقه الإسلامي.

2- المنهج التحليلي والمنهج الوصفي: وذلك في الفصل الثاني حيث يقوم الباحث بتحليل وتوصيف حالة ضحايا الحرب في ولاية يوبي - نيجيريا. وإيجاد الحلول المناسبة لها.

إجراءات البحث ( مجتمع البحث - حدود البحث - عينة البحث - طريقة اختيار العينة).

لما كان موضوع هذا البحث هو: دور الوقف في حل مشكلة ضحايا الإعتداء دراسة تطبيقية على ولاية يوبي النيجيرية.

فسوف يركز البحث على حالات الإعتداء الصادرة من قبل جامعة بوكو حرام، وتطبيقات ذلك على ولاية يوبي في شرق شمال نيجيريا.

### حدود البحث

فهذا البحث يدور حول الوقف الإسلامي ودوره في تحسين حياة ضحايا الإعتداء (المتضررين) من قبل حرب BH التي قامت ضد الفرد والمجتمع والحكومة النيجيرية. مع أن الإعتداء لم يكن على ولاية يوبي فحسب بل إن الباحث يحدد بحثه بولاية يوبي التي تقع في شرق شمال نيجيريا جغرافيا.

### أدوات البحث

موضوع هذا البحث هو: دور الوقف في حل مشكلة ضحايا الإعتداء دراسة تطبيقية على ولاية يوبي النيجيرية.

1. وسوف يقوم الباحث بتوضيح مفهوم الوقف في الفقه الإسلامي.
2. التركيز على التكافل الإجتماعي والعلاقة بينهما بضحايا الاعتداء ولاية يوبي النيجيرية.
3. شرح وتوضيح دور الوقف في تحسين الوضع وحل مشكلة ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي.
4. إجراء مقابلات مع الجهات المعنية بحماية اللاجئين من الحكومة والمنظمات الداخلية والخارجية.
5. إبراز آراء الفقهاء والعلماء المعاصرين في استفادة غيرالمسلمين من الوقف الإسلامي.

## الفصل التمهيدي: تاريخ ولاية يوبي وحركة بوكو حرام

### المبحث الأول: تاريخ ولاية يوبي - نيجيريا

يوبي إحدى ولايات نيجيريا تقع في شمالها، التي أنشأت في زمن رئيس جنرل إبراهيم بابا جدا<sup>(1)</sup> General Ibrahim Babangida، جاءت ولاية يوبي إلى حيز الوجود في 27 أغسطس 1991. ومنحوتة والخروج من ولاية بورنو القديمة من قبل الإدارة بابانجيذا. تم إنشاء ولاية يوبي من ولاية برنو، لأن ولاية بورنو القديمة كانت واحدة من أكبر ولايات نيجيريا من حيث مساحة الأرض، وبالتالي كان يعتبر كبيرا جدا لإدارة سهلة والتنمية ذات مغزى. ساهم الخصومات العرقية في ولاية بورنو القديمة أيضا إلى قرار.<sup>(2)</sup> حدودها جغرافيا، ولاية يوبي لها حدود بولايات نيجيريا مثل بوتشي، بورنو، غومبي، وجيغاوا. وتحدها منطقة ديفا ومنطقة زندر إلى الشمال في جمهورية نيجر. لأن الدولة تكمن أساسا في حزام السافانا الجافة، وظروف حارة وجافة لمعظم السنة، إلا في الجزء الجنوبي من الولاية التي لديها مناخ أكثر اعتدالا. وتتكون ولاية يوبي من سبعة عشر (17) مناطق الحكم المحلي، وهي: برسارى، بدى، دمارو، غجبا، غيدم، غلاني، فوني، فيك، جاكوسكو، كارسوا، ماشنا، نغيري، انغروا، بتسكم، ترموا، يونوسارى، يوسفارى. وتعتبر ولاية يوبي من الولايات الاقتصادية، هي غنية بالاسماك ورواسب المعدنية جبس في حكومة المحلية فوني، والكاولين، والكوارتز. وتشمل المنتجات الزراعية الدولة: الصمغ العربي والفول السوداني والفول والقطن. ويقال إن الدولة أيضا أن يكون واحدا من أكبر أسواق الماشية في غرب أفريقيا تقع في بوتسكم، من ناحية مجموعة العرقية الرئيسية التي تعيش في ولاية يوبي هي كانوري، وفولاني، في حين تشمل الجماعات العرقية الأخرى Ngizim، كاري-كاري kare-kare، Bolewa، بده، هوسا، انغامو Ngamo، وشوا، وبراء. وأغلبية سكانها مسلمون.

(1) جنرل إبراهيم بدماسي بابنجدا، ولد 17 أغسطس 1941 في منا عاصمة ولاية نيجا - النيجيري، هو جيش النيجيري

المتقاعد، كان رئيس النيجيريا تحت ظل الحكم العسكري من 1985-1993.

(2) Adeyemi A., (2011). History of Yobe state



## المبحث الثاني: المفهوم العام لحركة بوكو حرام

الاسم الحقيقي لجماعة بوكو حرام هو " جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد "، وهو الإسم الذى يرددونه ولا يرضون لهم إسم غير هذا، إلا أن الناس أطلقوا عليهم اسم " جماعة بوكو حرام "، وخاصة الإعلاميون، وهذه التسمية قد شجبتها أعضاء هذه الحركة، ويفضلون التسمية التى إختاروها لأنفسهم.

وأما مفهوم " بوكو حرام " المشاعة، هي كلمة هوساوية، مركبة تركيباً مزجياً من لغتي الهوسا واللغة العربية. فكلمة " بوكو " هوسا أما كلمة " حرام " فهي عربية. وقد كان الهوساويون يستعملون كلمة " بوكو " ويعنون بها " نظام التعليم الغربي "، وإذا أضيفت إليها كلمة " حرام "، أصبح المعنى: نظام التعليم الغربي حرام، وبالأحرى أن تفسر الكلمة بمحتواها الدلالي، وليس وفق الترجمة الحرفية، وعلى ذلك يمكن أن تكون الترجمة هي " اتباع النظام التربوي على السياق الغربي حرام ". ولقد استشهد هذه الجماعة أيضاً بـ " يوسفين " نسبة إلى اسم زعيم هذه الحركة محمد يوسف. ولكن خير من يقوم ببيان مفهوم هذه الحركة هو زعيمها، سئل مرة في ولاية يوبي بعد إلقائه المحاضرة عن مقصوده ومفهومه بتحريم بوكو، فأجاب بقوله: " يعنون بذلك الدراسة فى المدارس التى أسسها المنصرون، ويشمل هذا: المناهج الدراسية المقررة منذ الإبتدائية مروراً بالثانوية والمعاهد إلى الخدمة الوطنية حتى العمل على نظام الغربي حرام".<sup>(1)</sup>

ويعتبر محمد يوسف هو زعيم حركة بوكو حرام، ولد فى قرية غرغر girgir عام 29 يونيو 1970 تحت حكومة المحلية جاكسكو jakusko حالياً من ولاية يوبي شمال نيجيريا<sup>(2)</sup>. وفى منتصف الثمانيات ظهرت حركة " الإخوان المسلمين على المسرح العلنى بزعامة إبراهيم الزككى<sup>(3)</sup>، وقد اكتسبت حركته شباباً ثيرين، وقد انتظم محمد يوسف فى هذه الحركة المعرفة باعتمادها أسلوب الحماسة، وإثارة العواطف ضد الدولة باسم الدين.

وكان اهتدائه إلى جماعة أهل السنة والجماعة متأخراً، ومحمد يوسف كبعض الشباب المتحمس لم يلتحق بالدراسة النظامية، وإنما التحق بالفصول الليلية نحو الأمية بكلية الكانمى للدراسات الإسلامية التى فى

(1) قراءات افريقيا، مجلة الثقافية، ص 13.

(2) Carl L.(2014) , West african militancy and violence, page 74, cambridge.

(3) الزككى، إبراهيم يعقوب الزككى زعيم الشيعة النيجيري، ولد 5 مايو 1953/ 15 شعبان 1372هـ، فى مدينة زاريا ولاية كادونا النيجيريا.

ميدغوري ولاية برنو النيجيريا، ولكنه انفصل عنها بعد الفترة الثانية، وكانت مدة دراسته فيها سنة كاملة، إلا أنه أتقن القرآن إتقاناً في المدرسة القرآنية التي يتولاها والده، وقد حضر دروس بعض رموز السنة في نيجيريا، وبعد الإهتمام إلى العلم عكف على الكتب الدينية باجتهاد شخصي. عاش حياته الزوجية مع أربعة نسوة وإثنا عشرة ولداً.<sup>(1)</sup> قتل زعيم حركة بوكو حرام محمد يوسف على يد شرطة النيجيري قبل تم القبض عليه عام 31 يوليو 2009.<sup>(2)</sup>

وجماعة أهل السنة للدعوة والجهاد من الحركات المعاصرة التي ترى أن تطبيق الشريعة لا يحصل إلا بالسلاح والمواجهة لإزالة الحكومة الظالمة، وردع معاونيها، وتوجه الحركة الفعلي والمنهجية التي رسمها مرجعيتها يدلان على ذلك. ونستطيع اكتناه المحتوى الحقيقي للحركة في دراسة متأنية لمبادئها والمناهج التي اختطها أبرز قياداتها وعقلها المدبر، أعنى الأستاذ محمد يوسف لتحقيق الهدف وتفعيل الحركة، وكذلك ما يؤخذ من البيانات التي صدرها قائدها أبوبكر شيكو<sup>(3)</sup> على صفحات يوتيوب، فإن له دلالات ذات قيمة في تحليل إتجاه الجماعة. وللحركة كتابات خاصة بحث فيها الكتاب منهم هذه المسائل، مثل كتاب " هذه عقيدتنا ومنهج دعوتنا" لمؤسس الحركة، وهناك كتاب آخر بعنوان " جاء الحق "، أخفى مؤلفه اسمه الحقيقي، وسمى نفسه " علاء الدين البرناوي "، وغير ذلك من الكتيبات، وقاموا بخطب منبرية، ومحاضرات توعوية كثيرة، بثوها في أشرطة وسيديات، حتى على الإنترنت. وفيما يأتي نستعرض أبرز مبادئ الحركة: هذه المبادئ والمناهج استخلصتها من أشرطة قيادات الحركة وكتبهم، وليس محررة من قبلهم:

1- إثبات الحاكمية لله تعالى وحده، وحرمة الديمقراطية لمضادتها للإسلام جملة وتفصيلاً، والسياسيون المنتخبون عن طريق الديمقراطية كلهم كفار، لإيمانهم بنظام يجري على الطرف النقيض للإسلام، "لأن الحكم بالقانون الوضعي كفر بواح"<sup>(4)</sup>، وينقد قول

(1) Joseph W. (2009), Nigerian sect head dies in custody, BBC News, Uk.

(2) Col. Ahanotu B. (2009), Nigeria row over militant killing, BBC News,Uk..

(3) شيكو، دار التوحيد، أبوبكر شيكو، نائب زعيم حركة بوكو حرام، ورئيسها بعد مقتل زعيم الحركة محمد يوسف. اختلف في عام ولادته وقتله. قيل ولد في نيجر، وزعم بنفسه أنه ولد في قرية شيكو تحت حكومة المحلية ترموا ولاية يوبي، عام 1965 وقيل 1975.

(4) محمد يوسف أبو يوسف الميغوري: هذه عقيدتنا ومنهج دعوتنا، مكتبة الغراء، ط2، 1430هـ، ص 112-119.

القائلين: " لا يجوز الخروج، حتى ولو كان الحاكم كافرا تجب طاعته، لا شك أنها من جملة عقائد المرجئة .."، واستدل بحديث لتقوية رأيه، وهو ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا، فكان من خطبته أن قال: " ألا إني أوشك أن أدعى فأجيب، فيليكم عمال من بعدى، يقولون ما يعلمون، ويعملون بما يعرفون، وطاعة أولئك طاعة، فتلبثون كذلك دهرا، ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون مالا يعلمون، ويعملون مالا يعرفون، فمن ناصحهم، ووازرهم، وشد على أعضادهم، فأولئك قد هلكوا، خالطوهم بأجسادكم، وزيلوهم بأعمالكم، واشهدوا على المحسن بأنه محسن، وعلى المسيء بأنه مسيء<sup>(1)</sup>.

2- ويعتقد أعضاء الحركة أنهم " الفرقة الناجية "، وبهذه القناعة يتحركون، ودليل ذلك- في نظرهم- أنهم يحيون روح الجهاد في مسلمي نيجيريا.

3- تحريم التعلم في المدارس النظامية من الإبتدائية الى الجامعة، لعدة أسباب، منها<sup>(2)</sup>:

- أن المسيحيين المنصرين والمستعمرين هم الذي أسسوا هذه المدارس منذ البدء لتخدم غايتهم في تنصير الأمة المسلمة، وقد كان نظام التعليم تابعا للإسلام في بلادنا قبل مجيئ المنصرين، ولم يزل مستقيما على الجادة حتى تغلب المستعمرون على جنبات البلاد، فكرسوا أنظمتهم على كل مرافق الحياة، ولأهمية نظام التعليم، لارتباطه الوثيق وتأثيره في الحياة، قد خططوه، وأفرزوا المناهج، وفق ما يحول المسلم رويدا رويدا إلى الكافر، أو العميل لهم.

- انتشار الإختلاط الممزوج بالتبرج في الفصول والقاعات وساحات المدارس، والله تعالى يقول: " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى"<sup>(3)</sup>، واقتضى هذا انتشار الفواحش والرذائل كالزنا والسحاق واللواط.

- تعلم بعض المواد والأفكار والنظريات المضادة للدين، نحو نظرية دارون في تطور خلق الإنسان، والتي تخالف قول الله تعالى: " ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشروا"<sup>(4)</sup>.

(1) ذكره الشيخ الألباني، في السلسلة الأحاديث الصحيحة، 819/1، رقم 457.

(2) محمد يوسف، أبو يوسف الميذغوري: هذه عقيدتنا منهج دعوتنا، مكتبة الغرباء، ط2، ص82-99.

(3) سورة الأحزاب، الآية:33

(4) سورة الروم، الآية:20

واعتماد بعضهم وقوف الشمس ودوران الأرض حول الشمس، ونظرية الذرة بأنها لا يمكن خلقها ولا افنائها تخالف قول الله تعالى: " كل من عليها فان 26 وبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام 27 "(1)، وأن للنطفة روحا متحركة يخالف قول الله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ "(2)، وأن المطر يعود إلى السماء في الصيف، ثم ينزل في الربيع، يقول: " المطر مثلا نحن كمسلمين نعتقد أنه من عند الله، وليس من صنع الشمس"، تخالف هذه النظرية قول الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ "(3)، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَرٍ فَيُضِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ "(4).

وكان محمد يوسف سوغ موقفه وموقف حركته عدة مرات من تعلم العلوم العصرية قائلا: إن نظام التعليم الغربي يتعارض مع التعاليم الإسلام، والأمثلة على ذلك كثيرة، كما لا يؤمن أبو يوسف بأن الأرض كروية.

4- رفضت الحركة العمل تحت الحكومات الديمقراطية الحالية، سواء في الشرطة والجند والأمن، وسائر الوظائف الديوانية، لأن ذلك من جملة الطاعة المطلقة لنظامها الكافر، والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ "(5)، وبعد أن ذكر محمد يوسف جملة من الأحاديث قال: فمجموع هذه الأحاديث تدل دلالة قطعية على أن العمل لا يجوز تحت الحكومة

(1) سورة الرحمن، الآية: 26، 27.

(2) سورة البقرة، الآية: 28.

(3) سورة المؤمنون، الآية: 18.

(4) سورة النور، الآية: 43.

(5) سورة هود، الآية: 113.

التي لا تحكم بالكتاب والسنة، إنما تحكم بالقوانين الشيطانية، وكذلك لا يجوز عمل الشرطة والجندي تحتها من باب أولى"<sup>(1)</sup>.

وفي غضون 1999م خضعت جمهورية نيجيريا للمرة الثالثة للنظام الديمقراطي، ولكن حاكم زنفرا الحاج أحمد ثاني يريما بكورا<sup>(2)</sup> وجد في دستور الجمهورية النيجيرية مسوغا لإعلان تطبيق الشريعة في ولايته 2001م، ودعا سائر حكام الولايات الشمالية إلى ذلك، فاستجابت بعض الولايات للدعوة، بعد إلحاح شديد من قبل رعايا هذه الولايات، فأعلنت حوالي اثنا عشرة ولاية تطبيق الشريعة الإسلامية في حدود تخومها. ولاريب أن الأستاذ محمد يوسف قد تأثر بانشقاق "جماعة الإخوان" فتمكن بصفته أحد رموز الإخوان من قيادة الفرقة التي انشقت معه، واستم في تعليمهم وتوجيههم، واقترب من "جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة" جدا، ثم أصبح صدرا في ولايتي "يوي" و "برنو"، وبقي حيناً من الدهر على ذلك. وبدأت الأفكار تتطور ويدخل تعديلات يراها تقدمية في مجال الدعوة لحد ملفت للنظر، ويرجع ذلك كما قال زعيم الحركة محمد يوسف نفسه: أنه بعد انضمامه إلى جماعة إزالة، كان هناك ثلاثة مساجد يتشاركون في إدارتها، فحصل تنازع في الإدارة بين أصحابه وبين جماعة إزالة، وانتهى التنازع أخيراً بانحياز طلابه إلى أحد المساجد وتركوا المسجدين الآخرين لجماعة إزالة<sup>(3)</sup> وهذه نقطة البداية للحركة واستمر مع جماعته حتى استقل بتأسيس حركة "جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد" حوالي عام 2002م. وفي بداية سنة 2009م صدر قرار من الحكومة الفيدرالية باستعمال القلنسوة الواقية للرأس (Helmet)، وقد تزامن هذا مع تحايل قام به بعض السارقين لاغتصاب أموال طائلة من والد حاكم الولاية "برنو" على ما يقال، فاشتط الحاكم غضبا وأمر رجال بوليس بتنفيذ قرار القلنسوة الواقية في أطراف ولاية برنو وسمى مهمتهم الخاصة بـ Operation Flush Out، وقد نفذوا تلك المهمة بتشديد بالغ، تأذى منها شعب ولاية برنو. وفي هذه الأثناء خرج بعض أتباع محمد يوسف لحفر قبر دون القلنسوة الواقية، فاستقبلهم رجال المهمة الخاصة بعنجهية واحتقار، ولما خرج سائر المشيعين للجنائز

(1) محمد يوسف، أبو يوسف الميدغوري: هذه عقيدتنا، منهج دعوتنا، مكتبة الغزباء، ط الثانية، 1430هـ، ص 116.

(2) يريما بكورا، هو الحاج أحمد رفاعي ثاني يريما بكورا، ولد 22 يوليو 1960 في أنكا ولاية زنفرا - النيجيريا، حاليا هو عضو مجلس الشيوخ النيجيري. كان والي ولاية زنفرا 1999-2007، هو أول من قدم الشريعة الإسلامية في ولايته سنة 2000، وأتبعه الآخرون. ومن 2007 هو عضو مجلس الشيوخ إلى يومنا هذا.

(3) أجوبته لتساؤلات بي بي سي بعنوان: BBC Interview with Boko Harm Leader

شاهدوا الوضع المهين لإخوانهم، فحصل إشتباك عنيف هناك، أسفر عن جرح قرابة ثمانية عشر رجلا من عناصر الحركة، لم تقبلهم المستشفيات إلا بعد عناء، مما أدى الى وفاة أربعة منهم. غضب محمد يوسف من هذه العملية، وألقى خطابه المشهورة، الذى سماه " الرسالة المفتوحة الى رجال الحكومة الفيدرالية " Open Letter هدد فيه الدولة وحدد لها أربعين يوما للبدء فى إصلاح العلاقة بينها وبين حركته، وإلا سيبدأ عملية جهاد على مدى أوسع لا يوقفه إلا الله. فمضت الأربعون يوما بأيام قلائل، ولم تحرك الحركة ساكنا، غير أن القيادة قد أعدت فيما بدا للمحللين تنظيما واستراتيجية استعدادا لخوض الحرب.

ظل أعضاء الحركة أبان الأزمة يتربعون صدور فتوى من قيادتهم تبيح لهم الإنطلاق، وكانت تحركاتهم ومحاضراتهم وخطاباتهم فى البلدان تتم عن الإستعداد للمواجهة، ولهذا تحرك رجال الشرطة فى ولاية بوشى وهاجموا تجمعا للحركة فى مسجد لهم، فاندلعت الفتنة عندئذ، وتازمت العلاقة بين الحكومة وهذه الجماعة فى تلك الليلة من شهر شعبان من السنة 1430هـ الموافق ليوم الأحد 26 من يوليو 2009م.

واستمر المواجهات لمدة خمسة أيام انتقلت عدواها إلى كبرى ولايات شمال نيجيريا: " ميدغرى "، " بوشى " و " كانو "، واقتحمت قوات الأمن معاقل الحركة فى بوشى و برنو وحوصر الذين ثاروا فى قرية ودل " Wudil " بـ كانو، وأدى كل ذلك إلى مقتل أكثر من سبعمائة شخص من بين رجال الحركة والشرطة والجند وغيرهم من الشعب، واضطر أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة من سكان المنطقة للنزوح عن مساكنهم بعد اندلاع القتال.<sup>(1)</sup>، وفى أثناء المعركة اقتحمت الشرطة والجند المسجد الذى يستخدمه زعيم الحركة محمد يوسف لدروسه ومحاضراته المعروف بمسجد ابن تيمية، والواقع فى المكان المعروف بالسكة الحديدية Railway على شارع " أبغانارم " Abbaganaramm ، وفجروه تفجيرا بقذائف مدوية، صكت الآذان وارتعدت من أجلها الجدران، وكانت حصيلة القتلى فى المسجد وخارجه قرابة مائة من عناصر حركة بوكو حرام، وشوهد رجال بوليس يأتون بأعضاء الحركة، حتى بعض العرجى منهم، فيطالبونهم بالاضطجاع على بطونهم، ثم يطلقون على كل فرد منهم رصاصتين أو ثلاثة<sup>(2)</sup>، وتوقفت

(1) قراءات افريقية، مجلة ثقافية فصلية محكمة متخصصة فى شؤون القارة الإفريقية. ص 16،

(2) نشرت محطة الجزيرة الإنجليزية بعض اللقطات التى ظهرت فيها الإعدام العنجهى لبعض المتهمين بالانتساب الى جماعة بوكو

حرام: <http://www.aljazeera.com/news/afri.html.200973135730251561/07/ca/2009>.

المجزرة آنذاك بمقتل محمد يوسف نفسه بعد إلقاء القبض عليه وإجراء محاورة مع بعض الجنود وكبار الشرطة، كما شاهد الكل ذلك مرثيا لمدة خمس دقائق<sup>(1)</sup>، ثم قتلوه مكتوف اليدين، ويقولون إنه طلب الصفح والعتو قبل مقتله<sup>(2)</sup>، وبعد الحرب حفرت الدولة المقبرة الجماعية لدفن الجثث في ميدغوري<sup>(3)</sup>، وكان مقتل محمد يوسف محاطا بغموض عظيم وتفسيرات عديدة من قبل مصادر الدولة، فمن يتحمل مسؤولية قتله؟ ولماذا؟ وما يثير دهشة بعض المحللين أنه لماذا لم يخضع للمحاكمة حتى تعرف التفاصيل عنه بمنطقه هو؟<sup>(4)</sup>. بعد مقتل محمد يوسف تحدث ناطق رسمي للحركة بأن مقتله لن يغير مجراهم، ولم يؤثر فيهم سلبا، بل حفزهم على الإستماتة وتنفيذ مشاريعهم. ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي في 16 أغسطس 2009م بيانا رسميا أسفر عن تطور جديد للحركة، حيث تحدث فيه المدعو ب " ثاني عمر "، وصف نفسه آنذاك بأنه الزعيم بالنيابة وبعد بيانه هذا الأول من نوعه عقب تلك الإشتباكات الدموية، ذكر أن: الجماعة ألحقت نفسها بالقاعدة، وأنها تنوى شن سلسلة من التفجيرات في شمال البلاد وجنوبها، إبتداء من أغسطس مما يجعل نيجيريا مستعصية على الحكم<sup>(5)</sup>.

وفي نهاية شهر يونيو 2010م ظهر نائب محمد يوسف المعروف بـ " أبي بكر شيكو " على صفحة الإنترنت، مقنعا رأسه، ومدججا بالبندقية أك47، وظهوره هذا يشبه الرد على إشاعة مقتله ضمن مجموعة القتلى، ظهر يؤكد أنه بالرغم من مرور سنة كاملة على الهجوم عليهم فإنهم ما زالوا ملتزمين بمبادئ الحركة، وعلى وشك شن هجوم عنيف على الغرب الكافر ومتبعي أنظمتهم في نيجيريا. ومن هنا أصبح أبو بكر شيكو هو زعيم الحركة، ويلقبه أعضاء الحركة بـ " الإمام " وقد استمر عناصر

---

(1) راجع حوار محمد يوسف مع الجند قبل مقتله على هذا

الموقع: <http://www.youtube.com/watch?v=eppuvftxy7w&feature=related>

(2) جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان: شرطة نيجيريا: زعيم بوكو حرام طلب الصفح قبل مقتله: مقتل الملا محمد يوسف زعيم طالبان نيجيريا بعد اعتقاله، يوم السبت 9 شعبان 1430 هـ الموافق 1 أغسطس 2009م، العدد 11204، على هذا

الموقع: <http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=11204&article=529987>

(3) [http://www.newstimeafrica.com/archives/13970\\_Mass\\_Burial\\_for\\_Boko\\_Haram\\_victims](http://www.newstimeafrica.com/archives/13970_Mass_Burial_for_Boko_Haram_victims)، News time Africa

(4) News Africa Profile: Boko

http://Englishaljazeera.net/news/Africa.html. ومقال: البرلمان النيجيري يدعو للتحقيق

بمجزرة بوكو حرام، السبت 13 فبراير 2010م على موقع: <http://www.islamstory.com>

(5) محيط جيهان مصطفى: " بوكو حرام " كابوس أوباما في نيجيريا على هذا الموقع: <http://www.moheet.com/show>

الحركة في النشاطات خفية بزعامته، ومساعدة نواب آخرين. ويبدو أن الحركة في هذه الفترة عملت على تحقيق هدفين:

أولاً: تحرير أعضاء الحركة الذين أُلقي القبض عليهم، وزج بهم في السجون.

ثانياً: الدفاع عن النفس، وفي سبيل الدفاع عن النفس ذكر شيكو أن جماعته إنما تقاوت ضد ثلاثة أصناف من الناس خداعاً، وهم: الشرطة، الجنود المسلحون، والمسيحيون، ثم الوشاة بالحركة وأعضائها، وأما جمهور الناس فقد أكد أنهم لا يمسونهم بسوء، وقد قال مثل ذلك محمد يوسف في محاضرة ألقاها يوم الأحد 18 ربيع الأول 1430هـ. وتنازلت الأحداث بتفجيرات وإطلاق رصاصات هنا وهناك تستهدف أفراد الشرطة والجنود أو مراكزهم، وكان لـ " ميدغوري " قسط كبير من الإغارات آنذاك، وكذلك ولايتي " يوبي " و " بوشي "، وهكذا مر عام 1431هـ/2010م في تهاجر وضطرابات وخصوصاً في الولايات الثلاث المذكورة.

وقد كان عام 1432هـ/2011م مليئاً بالأحداث المختلفة سياسية واجتماعية واقتصادية، خرج معظم النيجيريين لإنتخابات إبريل، فأصبح جونتان Jonathan هو رئيس الجمهورية، وقد أحدث خنقا مؤلماً للكثير من الشعب المسلم خصوصاً في الشمال.

وتزامنت هذه الزوبعة مع التطهير العرقي الحادث في ولاية جوس، حيث قامت مجزرة كبيرة، لقي فيها المسلمون ألواناً من انتهاك الأعراض والغصب والقتل الوحشي عدة مرات، من أعظمها ما كان في شهر مايو، في أيام العيد، وهذا مما زاد الطين بلة، وأثار حفيظة المسلمين بمن فيهم جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد فتوسعوا في الإغارات والتفجيرات ضد المسيحيين. وقد ذكرت بعض التقارير أن أكثر من 550 شخصاً لقوا حتفهم في عام 2011م في قرابة 115 هجوم. سوى المصابين بالحروج والإصابات الخطيرة. والسجل التاريخي لنيجيريا لا ينسى كذلك ثلاث حملات كبرى مما شنتها هذه الجماعة في ذلك العام:

أولاًها: كانت ضد مكتب الأمم المتحدة بأبوجا، وذلك في 26 من أغسطس 2011م، وهو في الحقيقة تفجير عنيف قصف به مبني المكتب، نتج عنه سقوط خمسة وعشرين شخصاً، وإصابة أكثر



من مائة شخص، وقد كشف هذا التفجير أن أعضاء الحركة على استعداد لاجراء ما يسمى بتعبير الإعلاميين بـ " العملية الاستشهادية " .

وثانيها: هو التفجير الكبير الذي يعد- في الحقيقة الأول من نوعه، إستهدف رئيس الشرطة النيجيرية الحاج حافظ رنغم قبل عزله، وقع التفجير بالمركز الأعلى للشرطة بأبوجا، حيث فجر قائد السيارة نفسه، فلقى كثيرون مصرعهم، ونجا رئيس الشرطة من الإصابة، وكأن هذه الإغارة رد فعل لحديث تحدث به مع إذاعة بي بي سي قسم الهوسا، كشف فيه عن خطة شاملة وعزم صارم للإطاحة بهذه الحركة.

وثالثها: كانت على كنيسة كاثوليكية catholic church في يوم عيد الميلاد للمسيحيين، 25 من شهر ديسمبر، في ولاية نيجر Niger بالمحافظة المعروفة بـ " مادالا madalla " أدى الهجوم المفجر إلى مقتل أربعين، وإصابة آخرين بجروح، ويتهم اثنان من قيادات الحركة بهذه المهمة " كبير صكتو " و " بشير مادالا " وقد ألقى القبض على الأخير في 17 من فبراير.

وفي 2 يناير 2012م أصدرت الجماعة تحذيرا للمسيحيين الموجودين في شمال نيجيريا بإخلاء

الشمال

كليا في حدود ثلاثة أيام، وإلا فالويل والثبور لهم، وبعد ثلاثة أيام، وذلك في 5 من يناير تحديدا، هجم عناصر الحركة على كنيسة في ولاية " غومبي "، وقتلوا زوجة أسقف الكنيسة مع ستة رجال آخرين. وفي 6 من يناير لقي اثنا عشر رجلا من قبيلة " إيبو Igbo " مصرعهم بمحافظة " موي " في ولاية " أدماوا "، وفي اليوم نفسه قتل اثنا عشر آخرون في أثناء الطقوس في كنيسة في " يولا "، عاصمة ولاية " أدماوا ". وفي 14 من يناير إعتقل أحد المشتبهين بتدبير الهجوم على كنيسة مادالا يسمى الأستاذ كبير عمر صكتو، ثم بعد أربعة وعشرين ساعة انفلت من الشرطة صدفة، لما ذهبوا به الى مقره للكشف والتحقيق، وقد تعجب من هذه المهزلة الشعب النيجيري كافة، ووعدت الشرطة بمبالغ عظيمة لمن يدل عليه، ووقع كبير صكتو في كمين القوات الأمنية، وألقي القبض عليه من جديد في 7 فبراير.

وفي يوم الجمعة 20 يناير الساعة الخامسة مساء، إهتزت مدينة " كانو " بدوي الانفجارات المتتالية بعد تمام الساعة الخامسة مساء، وقد استهدف بها سبعة مواضع، كلها مراكز للشرطة، وذكرت المصادر الحكومية أن مالا يقل عن 186 لقوا حتفهم جراء تلك التفجيرات بمدينة " كانوا " وهو أكبر عدد من

القتلى في يوم واحد منذ بدأت الحركة بعمليات التفجير والهجمات المسلحة، الأمر الذي دفع الرئيس جونتان الى زيارة مدينة كانو للتعزية ومشاهدة مدى خسائر، وبعد رجوعه الى أبوجا أعلن عزل القائد الأعلى للشرطة، الحاج حافظ رنعم من أصل ولاية جغاوا، وأبدل مكانه الحاج أبوبكر من أصل ولاية زنفرا. وظهر الإمام شيكو فيما أذاعته بي بي سي ظهرا في 26 يناير، مقرا أن جماعته هم الذين شنوا تلك الغارة الشعواء بأمر منه، وأظهر أنه حادث مفرح جدا، وألقى باللأئمة على الحكومة لأنهم بعد انتهاء الإغارة بدأ رجال البوليس بإطلاق الرصاص عشوائيا على الشعب. والملفت للنظر في يوم 26 من يناير أن الرئيس جونتان طالب قيادة جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد أن تظهر في الساحة، وأشار الى إمكانية الهدنة مع الحركة لإيقاف المواجهات وإيجاد السلام الشامل. وكان خطابه هذا جاء استجابة لرغبة كثير من ذوى الهيئة في إيجاد جو لصالح الهدنة، لكن لم تستجب قيادة الحركة للدعوة الى الهدنة، وقد ذكر الإمام شيكو في شريط مسجل في 11 من يناير 2012م، قبل تفجيرات كانو عبر موقع يوتيوبية، أنهم يقبلون مبادرات الهدنة ما دام أنها موافقة للهدنة الشرعية المبينة في القرآن. وفوجئت بعض البيوتات في ميدغورى ليلة السبت 28 بحشد من الجنود يتخطفون بعض الشباب، وبعد تجميع أحد عشر شابا أطلقوا عليهم النار وأعدموهم، وظهر بعد ذلك أن أولئك الشباب كانوا من جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد وهذا بلا ريب مما يثير حفيظة زعماء الحركة. وحصل في يوم 29 من يناير شئ مهم للغاية، إذ تحدث أبو قعقاع المتحدث باسم الجماعة مع الصحفيين، وذكر أنهم أرسلوا رسائل إلى سلطان مسلمي نيجيريا محمد سعد أبوبكر الثالث ب صكتو، وبعض كبار السياسيين في تلك الولاية مطالبين إياهم بالتدخل في إطلاق سراح رجالات الحركة المعتقلين، وإلا سيوقعون دمارا شاملا كما وقع في أماكن شتى بولايات كانو بالمسجد الجامع للسلطان محمد سنوسي لامطوا سنوسي الثاني ، برنو في حكومات المحلية باغا Baga وبنيشك Benesheik ، يوبى في حكومة المحلية غجبالا Gujbalab وعاصمة الولاية دما تروا وأدماوا، التي أدت الى عدد كبير من سكانها الأمناء الى الاجئين وضحايا الحرب، وطالب في بيانه الحكومات بإطلاق سراح أعضاء الحركة المقبوض عليهم رجالا ونساء، أينما كانوا.

ذكرت القوات الأمنية أنهم القوا القبض على أبي القعقاع المتحدث باسم الجماعة ليلة 31 من يناير 2012م، غير أن الجماعة أنكرو القبض عليه، وتحدث أبو القعقاع الحقيقي مع الصحفيين، وأثبت أن المقبوض عليه ليس هو ، وإنما يدعى أبو الدرداء وهو بالفعل من كبار عناصر الحركة، يشغل رئيس لجنة المفاوضات، وقد أرسلته الجماعة للإستعداد للهدنة المطروحة، ولكن جاء القبض عليه مخيبا للأمل

واجهاضا لترتيبات الأمن والسلام في المستقبل. وأضاف أن الحركة تتولى مسؤولية ذبح ستة أشخاص في ميدغرى وبين أنهم كانوا من أعضاء الحركة ثم خانوها وأرشدوا الجند إلى أماكن وجود أحد عشر رجلا من عناصرها، وهم الذين قتلهم الجند، ولا ريب أن قتلهم تفسير تطبيقي لما تقوله الحركة حول حتمية الهجوم على الوشاة بها.

وفي 7 من فبراير فوجئت ولاية كدونا بثلاث هجمات عنفية، ولم تفسر الهجمات عن القتلى، غير أن هناك كثيرا من المصابين بالجروح. وفي أثناء هذه الأوضاع نشرت محطة تلفزيونية " NTA " شريطا، يدعي فيه شخصان متقنعان أنهما من الجماعة، واستخدام المتحدث بينهما اللغة الإنجليزية، وبين أنها عازمة على اجراء اتفاقيات السلام مع قيادات نيجيريا، وذكروا أربعة من كبار الشخصيات، وهم الشيخ أبوبكر غيرو أرغنغن، والدكتور شتيما علي منغنو، والحاج الدكتور بكر أبا إبراهيم حاكم ولاية يوبي السابق، وشدد على أن ما يبرمه هؤلاء الأربعة سيغير مجرى الأوضاع المتأزمة سريعا. ولكن في المقابل كذب المتحدث باسم الحركة المعروف ب " أبي القعقاع " هذا الشريط في تحاور هاتفى مع الصحفيين ب " ميدغرى "، وأوضح أنهم لا يقبلون أي مبادرة للهدنة بعد القبض على أبي الدرداء وأكبر شاهد على ذلك الهجمات الثلاثة على ولاية كدونا، الولاية التي تم القبض على أبي الدرداء<sup>(1)</sup>. ثم ظهر وزير الإعلام النيجيري بيدي تشكك الدولة في صحة ذلك الشريط، وأنها ما زالت على استعداد للهدنة مع جماعة بوكو حرام<sup>(2)</sup>.

هذه التكهنات من الأمور التي تحتاج إلى مستند قوي، للباحثين أن يسألوا من يمول محمد يوسف في حياته؟ ومن يمول حركته؟ إذ أنه لم يرث هذه الأموال، وليس ببائع عقارات، ولم يشتهر بالتجارة، ولا كان موظفا في أبعد الافتراضات. وإنما صرف همه إلى الدعوة، بيد أنه دافع عن نفسه بأن له إخوة يقومون باستثمار أمواله، ويفلحون أرضا لهم كبيرة، ومع ذلك لم يقتنع الناس، لما تحققوا من قيامه بحاجات فوق مستوى دخله، الأمر الذى يدل على أن تحت الدخان تتأجج النيران. لذلك لم يزل الناس يتساءلون طالبين الجواب الكافي: ما المصدر الممولة التي تمد " محمد يوسف " حتى يذبح لنابعيه الساكنين في المركز شياها وأبقارا كل أسبوع، ويفعل أشياء أخرى لا يمكن لرجل عادى أن يقوم بها،

(1) بي بي سي قسم الهوسا نهار الثلاثاء 2012/2/7 م .

(2) بي بي سي قسم هوسا ليلة الخميس 2012/2/8 م.

كما يرى بعض المحللين ، إن لم تكن هناك جهة خفية تموله؟ هذه التساؤلات يرددها الصحافيون والمتابعون لنشاط الحركة. ولقد صرح رئيس نيجيريا جونتان<sup>(1)</sup> jonathan بوجود عناصر الحركة في حكومته، لكنه لم يذكر التفاصيل، لا هو ولا أحد الوزراء أو أعضاء الحكومة. وهذا الذي الدعا أن المحللين يرون ان حكومته هي التي تمول هذه الحركة. ويرى البعض أن تنظيم القاعدة هي المورد الأساس والممول الأول للحركة، بينما يرى بعض آخر أن بعض رجال الدولة النيجيريا لهم دخل حتى النخاع في إستشارة محمد يوسف ضد الحكومة، ويمولون كل نشاطاته. صحيح أن بعض أعضاء الحركة من الولايات المختلفة قد باعوا ممتلكاتهم من البيوت وحلي النساء إستعدادا للجهاد، وذلك في بداية الأمر، وجمع ناشطو الحركة من التجار ما يروونه مناصرة لها، ولم تخرج هذه المسألة لحد الآن من الغموض، إذ الحركة استمرت في نشاطاتها كما كنا نشاهد من غير أن تعوزها النفقة.

ويقول آخرون أن هناك بعض الأثرياء قد تكونت العلاقة الوثيقة بينهم منذ انتماء أبي يوسف إلى جماعة أهل السنة والجماعة في التسعينيات، فهؤلاء الرجال هم الذين يتكفلون برأس مال الحركة، ويعتدون على الناس مما أدى إل ما يلي:

أولاً: تعطل المصالح العامة، حيث فرض حظر التجول في بعض المدن، خصوصاً مدينة دما تروا عاصمة ولاية يوبي ومينة ميدغوري، فتوقفت البنوك والأسواق عن العمل، وأغلقت المدارس، وتجمدت المجالس والمعاهد العلمية لعدم توافر الأمن، ودخل الشعب النيجيري، وبخاصة الشماليون، وخصوصاً ولايتي يوبي وبرنو في معاة ورعب من الأوضاع المتأزمة، وأخوف ما يخيفهم الجيش ورجال البوليس الموزعون على الشوارع والسكك في خمس سنوات الأول للحركة، حيث يعاملون الناس معاملة خشنة بالتحذير والضرب وأخذ الرشاوى.

ثانياً: ظهور أصوات تنادى بتقسيم الدولة، فقد بدأت بعض القبائل تنادى بتقسيم دولة نيجيريا إلى دولتين في الجنوب والشمال، وكانت قبيلة إيبو على مقدمة المناشدين لهذا التحقيق، وقد شجب هذه

---

(1) جونتان، هو غودلاك إيبيلي أزيكوى جونتان، ولد 20 نومبر 1957 في قرية أوغبية ولاية بايلسا النيجيريا، كان رئيس جمهورية فدرالية النيجيريا لفترة 2010-2015، وكان نائب رئيس جمهورية فدرالية النيجيريا من 2007-2010، وكان والي ولاية بايلسا-النيجيريا من 2005-2007.

الدعوة بعض زعماء القبيلة، وكثير من كبار الشماليين، ولكن ظهرت أحداث خطيرة، حيث بدأ بعض الجنوبيين بالهجوم على المساجد بالتحريق والهدم، الأمر الذي قد تشتغل به نار الفتنة.

ثالثا: إنتشار الفساد بأضرابه في الحياة الإجتماعية والسياسية والأخلاقية والإقتصادية، حتى قطع شوطا بعيد المدى في نيجيريا، وقد استطاع بعض المتالين وسط هذا الخضم أن يلفقوا الأكاذيب والحيل لأكل الأموال باسم الحركة، كما هو قد يدل على ذلك الشريط المرسل إلى المحطة التلفازية السابقة، إذ لم تكشف المحطة مصدرها، ولم يذكر المتحدث فيه عن اسمه، بل إن الجماعة لا تستخدم اللغة الإنجليزية أداة للنشر وتوجيه الخطاب للشعب أو لقادة نيجيريا.

وقد تزامنت هذه الأحداث مع البيان الذي نشره البرفيسور وليشوينكا prof. Wolesoyinka<sup>(1)</sup>، حيث ذكر أن حياته مستهدفة من قبل عناصر بوكو حرام وهذا مع أن البوفيسور معروف بانتقاده اللازع للشماليين<sup>(2)</sup>. تأثرت الحركة للدعوة داخل نيجيريا وخصوصا شمالها، إن مما لا شك أن ما يحدث في شمال نيجيريا له انعكاسات سلبية على الدعوة، من جانب أن أعضاء الحركة لهم انتماء قوي إلى أهل السنة، الأمر الذي اتخذه بعض أعداء السنة من النصارى وأهل البدع ذريعة للطعن في أهل السنة كافة، ويقومون بتحريض الحكومات ضدهم. وأدى هذه الحركة "بوكو حرام" أيضا إلى تجميد مجالس العلم والذكر خصوصا في ولايتي يوبي وبرنو، حيث أغلقت المدارس والمعاهد العلمية، وبعض مساجد الجمعة، مثال ذلك مسجد الجمعة التي تقع في حارة فمفمارى "pompomari"عاصمة دما تروا ولاية يوبي، ما صلي فيها صلاة جمعة تقريبا 3-4 جمعات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(1) البرفيسور شوينكا، هو ولي سامول أيوديلي شوينكا، ولد 13 يوليو 1934 في أبيوكوتا عاصمة ولاية أوغن النيجيريا، الكاتب المسرحي والشاعر النيجيري، قد حصل على جائزة نوبل في الأدب سنة 1986، له عدة كتب بالإنجليزية، منها: the man died prison notes 1972، kongi's harvest 1967، interpreters 1965، وهو محاضر الدولي، يحاضر في أمريكا، ولندن، وأفريقيا، كان رئيس قسم الفن في جامعة ife.

(2) يراجع: <http://www.informationnigeria.org/2012wolesoyinka-on-boko-haram-hit-list.html>

## الفصل الأول: الوقف وأحكامه في الفقه الإسلامي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى الوقف لغة واصطلاحاً، أركانه وأقسامه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الوقف لغة واصطلاحاً:

الوقف لغة: الحبس والمنع، وهو مصدر من وقف، ويستعمل في الأمور الحسية والمعنوية، يقال: "وقفت الدار للمساكين" أفقها بالتخفيف، وأوقفت، لغة رديئة، ومعناه: منعت أن تباع أو توهب أو تورث، ووقف الرجل: إذا قام ومنع نفسه من المضي والذهاب، ووقفت أنا: أي ثبتت مكاني قائماً وامتنعت من المشي، كله بغير ألف، قال بشر:

ونحن على جوانبها وقوف      نغض الطرف كالإبل القماح

وقد يطلق على الموقوف تسمية بالمصدر فيجتمع على الأوقاف.<sup>(1)</sup>

ومن معاني الوقف:

التوقف عن ترجيح أحد القولين أو الأقوال لتعارض الأدلة.

والوقف في القراءة: قطع الكلمة عما بعدها.<sup>(2)</sup>

الوقف اصطلاحاً: للوقف معاني كثيرة جداً تختلف من حيث الصياغة غير أنها تتفق غالباً في المضمون وما بينها من تفاوت في هذا يرجع إلى زيادة قيد أو شرط في تعريف دون آخر. منها الآتي:

- أن الوقف حبس العين على حكم الواقف والتصدق بمنفعتها على من أحب.<sup>(3)</sup>
- المالكية: الوقف أو الحبس هو أن يتصدق الإنسان المالك لأمره بما شاء من ريعه ونخله وكرمه وسائر عقاره لتجري غلات ذلك وخراجه ومنافعه في السبيل الذي سبيلها فيه مما يقرب إلى

(1) عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. ط، ج 3، ص 488،

(2) الأصفهاني، المفردات، ط 1، ص 531، والجرجاني، التعريفات، ط 1، ص 226،

(3) ابن الهمام، شرح فتح القدير، د. ط، د. ت، ص 37/5،

- الله عز وجل ويكون الأصل موقوفا لا يباع ولا يوهب ولا يورث أبدا ما بقي شيء منه فمن فعل هذا لزمه ولم يجز له الرجوع فيه في حياته ولا يورث عنه إذا حيز وصحت حيازته.<sup>(1)</sup>
- الشافعية: الوقف هو ما يتبرع به الإنسان من ماله يتم بثلاثة شرائط، وهي: أحدها: أن يكون الموقوف عليه موجودا حين الوقف. والثاني: أن يقول بعد قوله: (صدقة) أحد الألفاظ الخمسة: إما أن يقول: مسئلة، أو مُحْبَسَة، أو مُحْرَمَة، أو موقوفة، أو مؤبّدة. والثالث: أن يُخرجه عن ملكه على أحد الوجهين، وفيه ثلاثة أقاويل، هي: أحدها: يزول ملكه عنه إلى الموقوف عليه. والثاني: يزول ملكه عنه لا إلى مالك. والثالث: لا يزول ملكه.<sup>(2)</sup>
- وأظهرها: أن الملك في ربة الوقف ينتقل إلى الله تعالى.
- الحنابلة: تحبب الأصل، وتسبيل الثمرة، وهو مستحب، غير أنه لا يباع أصلها، ولا يتناع، ولا يوهب، ولا يورث، ولا يصح وقف ما لا ينتفع به مع بقاء عينه، كالأثمان، والمأكول والمشروب، والشمع؛ لأنه لا يحصل تسبيل ثمرته مع بقائه، ولا ما يسرع إليه الفساد، كالرياحين؛ لأنها لا تباقي، ولا ما لا يجوز بيعه: كالكلب، والخنزير، ولا المرهون، والحمل، ولا يصح الوقف إلا على بر.<sup>(3)</sup>

### المطلب الثاني: أركان الوقف وأقسامه:

- للوقف أربعة أركان: وهي 1- الصيغة، 2- الواقف، 3- الموقوف عليه، 4- الموقوف.
- أولا: الصيغة: وهي اللفظ الدال على إرادة الوقف، وينقسم إلى قسمين: صريح وكناية.
- أما الصريح فهو قول الواقف: وقفت أو حبست أو سبلت.

(1) أبو عمر، الكافي في فقه أهل المدينة، ط2، ج. 2، ص 1012،

(2) أبو الحسن، اللباب في الفقه الشافعي، ط1، ج1، ص 294،

(3) ابن قدامة، الكافي في فقه الإمام أحمد، ط1، ج4، ص251/2.

- أما الكناية: فهي التي تحتل معنى الوقف وغيره، مثاله: الصدقة، وجعل المال للفقراء أو في سبيل الله ونحوها، ولا ينعقد الوقف بألفاظ الكناية إلا إذا قرنها الواقف بما يدل على أنه يريد بها الوقف.

وذهب الأئمة الأربعة من المالكية والشافعية والحنابلة غير الحنفية، إلى أن الوقف كما ينعقد باللفظ ينعقد بالفعل، كأن يبني مسجدا ويأذن للناس في الصلاة فيه، أو مقبرة ويأذن في الدفن فيها. فيصير المسجد والمقبرة وقفا بالقرينة الدالة على إرادة الوقف.<sup>(1)</sup>

ما يشترط في الصيغة:

- الجزم: بأن تكون صيغة الوقف جازمة لا تحتل عدم إرادة الوقف فلا ينعقد الوقف بالوعد.<sup>(2)</sup>
- التنجيز: ويقصد به عدم تعليق الوقف على شرط كتعليق الوقف على قدوم شخص.
- عدم اقتران الصيغة بشرط باطل، والشروط الباطلة هي التي تنافي معنى الوقف.
- التأييد: بأن تدل الوقف الصيغة على استمرار الوقف دون تقييد بزمن معين. فلا يصح تأييد الوقف بمدة معينة وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء، وقال المالكية بجواز تأييده<sup>(3)</sup>. ويقصد بالتأييد تعيين مدة زمنية ينتهي الوقف بمضيها.

ويرى الباحث أن الراجح هو قول المالكية بجواز تأييد الوقف.

ثانيا: الواقف: وهو المالك للذات.

ويشترط في الواقف أن يكون أهلا للتبرع بأن يكون عاقلا، بالغاً، غير محجور عليه، مختاراً غير مكره، مالكا للعين التي يريد وقفها<sup>(4)</sup>، وفيما يلي بيان هذه الشروط:

أولاً: العقل: لا وقف لمن لا عقل له، لأنه فاقد العقل لاعتبار لأقواله وتصرفاته.

(1) زكي. موجز أحكام الوقف. ط2، ج2/5ص

(2) الزرقاني، أحكام الأوقاف، ط2، ص 82/7.

(3) ابن قدامة، المغني، ط2، ص190/6. وروضة الطالبين، 322/5، البحر الرائق، 268، 212/5، حاشية الدسوقي

84/4، ونهاية المحتاج، 227/4.

(4) ابن حسنين، سراج السالك شرح أسهل المسالك، د ط، ص 187/1.



ثانيا: البلوغ: ويكون بظهور علاماته، أو ببلوغ السن المراهقة.

ثالثا: الرشد: وهو مرحلة من العمر يصل بها الإنسان إلى حسن التصرف ونضج الأقوال.

رابعا: أن لا يكون محجورا عليه لدين أو سفه أو صغر أو ما أشبه ذلك.

خامسا: أن لا يكون مريضا مرض الموت.<sup>(1)</sup>

شروط الوقف التي ترجع إلى الواقفين:

لواقفين حق اشتراط شروط في أوقافهما مع مراعات ما يلي:

أولا: عدم اشتراط شروط تنافي مقتضى العقد لأنها تبطل الوقف.

ثانيا: الشروط التي لا تقرها الشريعة الإسلامية تبطل، ويصح الوقف.

ثالثا: الشروط التي تنافي الشريعة ولا تعارض مقتضى الوقف، وجب الوفاء بها.<sup>(2)</sup>

ثالثا: الموقوف عليه: وهو المحبس عليه أو المتصدق عليه، فيصح أن يكون إنسانا موجودا أو قابلا

للوجود مستقبلا، أو ذرية فلان، كما يجوز أن يكون في جه من وجوه الخير كالمساجد والمدارس

والمستشفيات أو الجمعيات الخيرية أو المساكين والفقراء، وما أشبه ذلك من وجه البر المختلفة<sup>(3)</sup>،

وهي الجهة التي تنتفع بريع الوقف، ويشترط فيها:

- أن تكون جهة بر وليست جهة معصية لأن الوقف عبادة.

- أن تكون غير منقطعة<sup>(4)</sup>، بمعنى أن لا تنتهي كالوقف على المساكين. ومن الفقهاء من أجاز

الوقف على جهة منقطعة.

- كما يشترط أن لا تعود منفعة الوقف على الواقف، بأن يقف على نفسه.

---

(1) كمال الدين، الوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي، د ط، ص 196-201،

(2) خرسه، نظام توزيع الثروة في الإسلام، ص 206.

(3) الزريقي، الطبيعة القانونية لشخصية الوقف المعنوية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، ط 1، ص 19.

(4) كمال الدين، الوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي، د ط، ص 219-221.

- أن تكون أهلاً للتملك حقيقة كالفقراء وطلبة العلم، أو حكماً كمسجد ورباط لأنه يصرف في مصالحها.<sup>(1)</sup>

- وذهب جمهور الفقهاء إلى اشتراط أن تكون الجهة مما يصح أن نملك فلا يصح الوقف على الجنين.<sup>(2)</sup>

رابعاً: الموقوف: أو المحبس أو المتصدق به، يجوز في العقار كالأرض والدور أو أن يقوم ببناء المساجد والآبار والطرق والمدارس والمستشفيات، كما يجوز في المنقول المال والبسط والكتب، ولا يجوز في الطعام<sup>(3)</sup>. ويشترط فيه الآتية:

- أن يكون مالا يجوز الإنتفاع به شرعاً، فلا يصح وقف الخمر مثلاً.<sup>(4)</sup>

- أن يكون معلوماً فلا تلحقه جهالة فاحشة.

- أن يكون ملكاً للواقف وقت الوقف ملكاً تاماً.<sup>(5)</sup>

- أن يمكن الإنتفاع الدائم به مع بقاء عينه.<sup>(6)</sup>

- ويجوز الوقف الحق تبعاً للعين، سواء كانت العين عقاراً أو منقولاً.<sup>(7)</sup>

فلذلك يصح وقف المال المنقول وهو المال الذي يمكن نقله كالبضائع كما يجوز وقف النقود. وكما يصح وقف المشاع وهو الحصة التي يملكها أحد الشركاء فيما لم يقسم من عقار ونحوه وتكون معلومة بالنسبة كالربع أو النصف أو بالمساحة كما يصح وقف العقار، ويجوز أن يتزايد الصل الموقوف نتيجة إضافات تحدث عليه سواء كانت الإضافات عينية أو نقدية حسب الأحوال.<sup>(8)</sup> وينقسم الوقف باعتبار الموقوف عليه إلى عدة أقسام:

---

(1) ابن حنين، سراج السالك شرح أسهل المسالك، ص1/188،

(2) زكي، موجز أحكام الوقف، ص6.

(3) خرسه، نظام توزيع الثروة في الإسلام، ص207.

(4) زكي، موجز أحكام الوقف، ص6

(5) الدسوقي، الوقف ودوره في تنمية المجتمع الإسلامي، ص61

(6) كمال الدين، الوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي، د ط، ص210-214.

(7) الوقف في الشريعة والقانون، ص31.

(8) الدسوقي، الوقف ودوره في تنمية المجتمع الإسلامي، ص61، زكي، وموجز أحكام الوقف، ط2، ص6.

- الوقف العام: ويقصد به الوقف على الجهاد العامة كالمساجد والمدارس والمقابر وغيرها.
  - والوقف الخاص: ويقصد به الوقف على الأشخاص، كالوقف على الذرية.<sup>(1)</sup>
- وهذا التعريف لم يرد في اصطلاح الفقهاء، وإنما جرى به اصطلاح الناس، لأن الأصل في الأوقاف كلها أن تكون منسوبة إلى الخير، لأنها من أعمال الإحسان والبر.<sup>(2)</sup>
- الوقف الذري أو الأهلي: وهو أن يوقف الإنسان المال على فئة خاصة من أهله أو من ذريته، فقد يوقف على أولاده وأولاد أولاده، ويشتركون في منافع هذا الوقف. ويؤول هذا النوع من الموقف إلى وقف خيري، فيما إذا انقرضت الذرية. والغاية من الوقف الذري حفظ أصول الثروات من أن يبددها الآباء أو الأبناء إسرافاً وتبذيراً، لأن الإنفاق إنما يكون من الدخل لا من الأصل.<sup>(3)</sup>

وعرفه آخر بأن يوقف الإنسان ابتداءً على أولاده وذريته أو أشخاص معينين من ذوي قرابته

أو

غيرهم. حتى ولو جعله بعد ذلك وقفاً على جهات البر<sup>(4)</sup>، كان يقول وقفت على أولادي ثم على المساكين، أو قال: علي ولد فلان ثم على المساكين، فقد قيل يكون وقفاً على أولاده وأولاد أولاده من الأولاد البنين ما لم تكن قرينة تصرفه عن ذلك، ووجه ذلك أن الله تعالى قال: "يوصيكم الله في أولادكم"<sup>(5)</sup>، فدخل فيه ولد البنين وإن سلفوا.

إستواء الذكور والإناث في الوقف:

إذا وقف الرجل إلى أولاده وأولاد أولاده، استوى فيهم الذكر والإنثى، لأنه تشريك بينهم، وإطلاق التشريك يقتضي التسوية كما لو أقر لهم بشيء، وكولد الأم في الميراث حيث أشرك الله بينهم فيه، فقال: "فهم شركاء في الثلث"<sup>(6)</sup>، تساوو فيه ولم يفضل بعضهم على

(1) حسن أيوب، فقه المعاملات المالية في الإسلام، ص 188

(2) كمال الدين، الوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي، ص 187

(3) محمد الأحمد، معالم الإقتصاد الإسلامي، ص 192.

(4) محمد الأحمد، معالم الإقتصاد الإسلامي، ص 187

(5) سورة النساء، الآية: 11

(6) سورة النساء، الآية: 12

بعض<sup>(1)</sup>، وهناك من يقول بعدم التساوي، ولكن الجمهور على التوزيع بالتساوي بين الذكر والأنثى.

- الوقف المشترك: وهو يقصد به جعل الربيع أو المنافع على ذريته أو عقبه إضافة إلى صرف جزء من الربيع من المنافع والغلات إلى جهة من جهات البر، أو أنه يجمع بين الوقف الخيري والذري.<sup>(2)</sup>

- الوقف الخيري أو العام: وهو أن يقصد به وجه الله منذ البداية، أو يصرف ريعه ومنافعه إلى جهة من جهات البر ابتداء وانتهاء، كأن يتم الوقف على بيوت الله أو الجمعيات الخيرية أو الفقراء والمساكين، وما إلى ذلك من وجوه الخير والإحسان<sup>(3)</sup>، وقال آخر: أنه أن يوقف الإنسان ابتداء على جهة من جهات البر، ولو لمدة معينة يصبح الوقف بعدها على أشخاص عينهم الواقف، كأن يقول الرجل: أرضه على مدرسة، ومستشفى ثم من بعد على أولاده.<sup>(4)</sup>

- الوقف المؤبد أو المؤقت: هو أن لفظ الواقف بقوله: وقفت يقتضي تأبيد الموقوف، وإن لم يؤكد بشيء من مؤكدات الوقفية، لكن المعلوم شرعا أن الوقف لا يشترط فيه التأبيد، بل يجوز لشخص أن يوقف وقفا مدة معينة كسنة فأكثر لأجل معلوم، ثم بعد انقضائه يرجع ملكا للواقف الأصلي أو لغيره<sup>(5)</sup>. إن الوقف الذي اختلف في صحته ما كان معلوم الإبتداء أو الإنتهاء فغير منقطع، مثل أن يجعل على المساكين أو طائفة لا يجوز بحكم العادة انقراضهم، وإن كان معلوم الإنتهاء مثل أن يقف على قوم يجوز انقراضهم بحكم العادة ولم يجعل آخره للمساكين فإن الوقف يصح، وبه قال مالك والشافعي في أحد قوليه والحنابلة، وقال محمد بن الحسن لا يصح وهو قول الثاني للشافعي لأن الوقف مقتضاه التأبيد، فإذا كان منقطعا صار وقفا على مجهول فلا يصح كما لو وقف على مجهول في الإبتداء<sup>(6)</sup>.

---

(1) حسن أيوب، فقه المعاملات المالية في الإسلام، ص 295

(2) الزريقي، الطبيعة القانونية لشخصية الوقف المعنوية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، ص 25،

(3) خرسه، نظام توزيع الثروة في الإسلام، ص 210.

(4) كمال الدين، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، ص 187.

(5) الكشناوي، أسهل المدارك شرح ارشاد المسالك، ص 102/3.

(6) حسن أيوب، فقه المعاملات المالية في الإسلام، ص 298.

- الوقف المعين وغير المعين: الوقف المعين هو ما عين الواقف فيه الموقوف عليهم، سواء كان واحداً أو اثنين أو جمعا. بينما الوقف الغير المعين: هو ما أوقف على الجهات أو العناوين الكلية، كالوقف على العلماء والفقراء والمساجد والمدارس وغير ذلك<sup>(1)</sup>.
- إن الوقف لا يصح إلا على من يعرف، كولده وأقاربه ورجل معين، أو على بر كبناء المساجد والمدارس، ولا يصح لغير المعين كرجل وامرأة، لأن الوقف تمليك للعين أو المنفعة فلا يصح على غير معين كالبيع والإجارة<sup>(2)</sup>.
- الوقف العقاري والمنقولي: محل الوقف هو المال الموجود المتقوم، وقد يكون عقارا أو منقولا، وينقسم الوقف على هذا الاساس على نوعين:  
أولاً: الوقف العقاري: هو كل ملك ثابت له أصل كالدار والضيعة، وجواز وقف العقار محل اتفاق بين الفقهاء، وسندهم في ذلك أوقاف العقارية للصحابة، ومثالها أرض عمر ابن الخطاب في خيبر والتي حبسها بتوجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
ثانياً: الوقف المنقولي: هو المال الذي يمكن نقله دون أن يتحول، وقد اتفق جمهور الفقهاء على جواز ذلك كالثياب والأثاث والمركبات وغير ذلك<sup>(3)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص 188.

(2) حسن أيوب، فقه المعاملات المالية في الإسلام، ص 304.

(3) الطرابلسي، كتاب الإسعاف في أحكام الأوقاف. ط 2،

المبحث الثاني: شروط الوقف وأحكامه ومشروعيته. وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: شروط الوقف وأحكامه:

وهي جملة من الشروط المعروفة في كتب الفقه، وقد فصل الكلام عنها الفقهاء وبخاصة متأخري الحنفية، وهي<sup>(1)</sup>:

- 1) الزيادة والنقصان : أن يشترط الواقف الزيادة أو النقصان في أحد أنصبة الموقوف عليهم.
  - 2) الإدخال والإخراج : اشتراط الواقف حق جعل من ليس مستحقاً في الوقف من أهل الإستحقاق، أو اشتراط العكس.
  - 3) الإعطاء والحرمان : اشتراط الواقف بأن يُؤثّر بعض المستحقين بالإعطاء دائماً ، أو مدة من الزمن ، أو حرمانهم كذلك.
  - 4) الإبدال والاستبدال : وهو اشتراط حق إبدال واستبدال عين الوقف بعين أخرى في مكانها، أو بضمن.
  - 5) التغيير والتبديل : وهو اشتراط حق التغيير في مصارف الوقف بحيث تصير مبالغ محددة بدل أن تكون حصصاً مثلاً ، أو على بعض الموقوف عليهم بدل أن تكون عامة.
- وذكر بعضهم لصحة الوقف شروط أهمها الآتي:

1. أن يكون الوقف مسلماً حراً عاقلاً بالغاً مالكاً رشيداً فلا يصح من العبد لأنه لا ملك له، ولا من المجنون ومختل العقل بسبب مرض أو كبر ، ولا يصح الوقف من الصبي سواء كان مميزاً أو غير مميز. ولا يصح الوقف من غير المالك إذ لا بد للواقف أن يكون مالكاً الموقوف وقت الوقف ملكاً كاملاً. وكذلك اشترطوا في الواقف أن يكون رشيداً غير محجور عليه بسفه أو فلس أو غفلة.
2. أن يكون الوقف مؤبداً غير مقيد بمدة.
3. أن يكون مالاً متقوماً من عقار أو غير عقار مثل الحيوان و السلاح و الكتب و المصاحف و

(1) انظر: أبو زهرة ، محاضرات في الوقف ، ص 158-163.

غيرها من المنقولات، ويصح كذلك وقف الحلي للبس أو الإعارة لأنها عين يمكن الإنتفاع بها دائماً فصَحَّ وقفها كالعقار.

3. أن يكون فيما أصله يدوم الإنتفاع به فلا يصح وقف الطعام و الرياحين لسرعة فسادها

4. أن يكون الموقف معلوماً محددًا.

5. أن يمكن الإنتفاع بالموقف عرفاً. صيغة الوقف: ينعقد الوقف بأحد أمرين (الأول) بالقول الدال على الوقف بألفاظ صريحة مثل أن يقول: "وقفت" و "حبست" و "سبلت" أو بألفاظ كناية مثل أن يقول: "تصدقت" و "حرّمت" و "أبدت". وفي الصورة الأخيرة يشترط أن تقتن نية الواقف مع لفظه. (الثاني) ينعقد الوقف كذلك بالفعل الدال على الوقف في عرف الناس، كمن بنى مسجداً وأذن للناس بالصلاة فيه إذناً عاماً، أو جعل أرضه مقبرة وأذن للناس بالدفن فيها .

وللوقف عدة أحكام في الكتب الفقه، منها<sup>(1)</sup>:

- 1- يصح الوقف على كل بر، على الغني والفقير، والقريب والبعيد، والجهات والأفراد.
- 2 - يجوز الوقف على أكثر من جهة كالفقراء، والعلماء، والأغنياء ونحو ذلك.
- 3 - لا يصح وقف ما يتلف بالإنتفاع به كالنقود، والطعام، والشراب، ولا ما لا يجوز بيعه كالرهون، والمغصوب.
- 4- يصح وقف المعين والمشاع.
- 5 - إذا وقف شيئاً ولم يبين المصرف فيُصرف في أفضل جهات البر والإحسان المتعدي نفعها كبناء المساجد، وحفر الآبار، والفقراء، وطلبة العلم وغيرها.
- 6 - ما فَضِّل من رُبْع الوقف يُصرف في مثله كمسجد، أو مدرسة، أو مستشفى ونحو ذلك.

---

(1) التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، ج1، ط11، ص15.

7 - إذا وقف على ما فيه معصية صح الوقف، لكن يصرفه القاضي إلى أقرب السبل خيراً من

جهات

البر والإحسان، كما لو وقف داراً لبناء كنيسة، أو مصنع خمر ونحو ذلك فتُصرف لبناء مسجد، أو سقي الماء ونحو ذلك.

8 - الوقف أصل ثابت يجوز دفعه إلى آخر يقوم بتعميره من ماله بنسبة معينة من ريعه.

9- حكم بيع الوقف:

الوقف مال أخرجته الإنسان عن ملكيته لله عز وجل، فلا يجوز التصرف فيه ببيع أو هبة ونحوهما؛ لأن البيع يفتقر إلى ملكية، والوقف لا مالك له، والقاضي له ولاية مبنية على الولاية العامة للحاكم ببيع ما لا مالك له.

فإذا خرب الوقف، وتعطلت منافعه جاز بيعه واستبداله بمثله أو أفضل منه، كدار انهدمت، أو أرض خربت، أو مسجد انصرف أهل القرية عنه، أو ضاق بأهله ولم يمكن توسيعه ونحو ذلك من الأسباب التي تُنقص أو تمنع الانتفاع به.

10- حكم تغيير صورة الوقف:

الوقف ينقذ حسب أمر الواقف، ولا يجوز تبديل صورة الوقف سواء كان أرضاً، أو مزرعة، أو مسجداً، أو داراً، إلا إذا تعطلت منافعه فيُصرف في مثله. وتجوز مخالفة نص الواقف بنظر القاضي إلى ما هو أصلح وأنفع وأحب إلى الله تعالى.

ويجوز إبدال الموقوف بخير منه في حالتين:

إحدهما: أن يكون الإبدال للحاجة كمسجد رحل الناس عنه، أو دار انهدمت، أو فرس انكسرت، فيباع ويشتري بثمنه ما يقوم مقامه من مثله.

الثانية: الإبدال لمصلحة راجحة كبستان تعطلت منافعه، وقُرِب منه العمران، يُقَطَّع أراضي، ويبني عليها مسجد، أو مدرسة، أو مستشفى، أو بيوت لسكن الفقراء والأيتام والأرامل، أو محلات تجارية تبني وتؤجر، وتؤخذ أجرتها وتصرف في وجوه البر والإحسان ونحو ذلك. فمع الحاجة يجب إبدال الوقف بمثله، وبلا حاجة يجوز بخير منه؛ لظهور المصلحة، وعموم المنفعة.

11- حكم الناظر على الوقف:



يجب على الواقف أن يعين ناظراً على الوقف؛ لئلا يضيع، وإذا لم يعين الواقف ناظراً فالنظر يكون للموقوف عليه إن كان معيناً، ويجوز تعدد النظائر عند الحاجة.

وإن كان على جهة كالمساجد، والجهات الخيرية، ومن لا يمكن حصرهم كالفقراء، وطلبة العلم، والمجاهدين ونحوهم فالنظر على الوقف يكون للحاكم. ويشترط في الناظر العدالة والكفاية، فإن لم تتوفر العدالة والكفاية نزع الحاكم الوقف منه، وأشرف عليه.

## 12- وظيفة الناظر:

مهمة ناظر الوقف محصورة في أمرين:

الأول: المحافظة على الوقف، ورعايته، وصيانته، وتنميته.

الثاني: صرف الوقف في الجهة التي سمى الواقف، ولا يتصرف زيادة على ذلك إلا بإذن القاضي.

## 13- ما لا يجوز للناظر من التصرفات:

هناك جملة من التصرفات يمنع منها الناظر لما فيها من الإضرار بمصلحة الوقف من ذلك، وهي:

- 1- التلبس بشبهة المحاباة كأن يؤجر عين الوقف لنفسه أو لولده لما في ذلك من التهمة.
- 2- الإستدانة على الوقف ليكون السداد من ريع الوقف إلا في حالة الضرورة. وذلك لما فيه من تعريض الربيع للحجر لمصلحة الدائنين.
- 3- رهن الوقف لما قد يؤدي إليه من ضياع العين الموقوفة.
- 4- إعارة الوقف إلا للموقوف عليهم.
- 5- الإسكان في أعيان الوقف دون أجره<sup>(1)</sup>

## 14- عزل الناظر:

يجوز للواقف عزل الناظر متى شاء.. وللناظر عزل نفسه متى شاء بعلم القاضي.

ويجب على القاضي عزل الناظر إذا كان خائناً غير مأمون، أو كان عاجزاً، أو ظهر به فسق كشرب خمر ونحوه، أو كان يصرف مال الوقف في غير المفيد. وإذا تم عزل الناظر عين القاضي ناظراً غيره على الوقف، وتكون أجرته من ريع الوقف يقدرها القاضي حسب العرف.

## 15- نفقة الوقف:

---

(1) ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، ط2، ج3/ص580. والبهوتي، كشف القناع، د. ط، ج2/ص455، والدسوقي، د. ط، ج4/ص89،

نفقة الوقف وعمارته وصيانتته حيث شَرَطَهَا الواقف إما من ماله، أو من مال الوقف، فإن لم يمكن معرفة ذلك فمن غَلَّة الوقف أو منافعه؛ لأن حفظ أصل الوقف لا يمكن إلا بالإتفاق عليه من غَلَّتْه، فإن تعطلت منافع الوقف على جهة فنفقته من بيت المال؛ لأنه من المصالح العامة.

16- الوقف المضاف لما بعد الموت:

إذا قال الواقف جعلت هذا البيت وقفا بعد موتي أو إذا مت كان هذا البيت وقفا. فيصبح الوقف على هذا الأساس ويكون حكمه حكم الوصية، فينفذ في حدود الثلث، ويجوز له الرجوع عنه، ولا يجوز أن يصرف لوارث، ويكون له حكم الوقف في أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث<sup>(1)</sup>.

17- حكم الوقف على الورثة:

يجب على الإنسان التسوية بين أولاده، للذكر مثل حظ الأنثيين، ولا يجوز تفضيل بعضهم على بعض بدون سبب ظاهر. وإذا كان أحد أولاده مريضاً أو عاجزاً فيجوز أن يخصه بما يسد حاجته. ويحرم على الإنسان أن يقف وقفاً يضارّ به الورثة، فإن فعل فالوقف باطل. وإذا خاف الرجل على بناته أن تُطَلَّق من بعده، أو ترمَل بناته من بعده، فلا حرج عليه أن يوقف عليهن الدور؛ شفقة عليهن، ورحمة بهن؛ لأن الذكر يستطيع أن يتكسب، بخلاف الأنثى، خاصة إذا طُلِّقت ربما لا تجد من يرفق بها، خاصة إذا لم يكن لها أبناء، أو من يقوم عليها.

18- حكم وقف الكافر:

الوقف قرابة يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل، ويصح الوقف من الكافر، لكن يثاب على صدقاته في الدنيا، ولا حظ له من الثواب في الآخرة. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا"<sup>(2)</sup>.

19- مبطلات الوقف:

بيطل الوقف على كنيسة، الوقف على معصية، الوقف على كافر حربي، الجهل بسبق الوقف على الدين، موت الواقف قبل تسليم الوقف.

(1) الرملي، نهاية المحتاج، ط. أخيرة، ج5/ص375، وج6/ص28، 49، والشيرازي، المهذب، د. ط، ج1/ص458،

(2) مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب جزاء المؤمن بحسناته، برقم: 2808.

## 20- انتهاء الوقف:

- ينتهي الوقف بانتهاء مدته إذا كان مؤقتا عند من يقول بالتأقيت، وكذا في كل حصة منه بانقراض أهلها، ويؤول ما انتهى فيه الوقف للواقف إن كان حيا أو لورثته يوم وفاته فإن لم يكن له ورثة أو كانوا وانقرضوا اعتبر وقفا خيريا.
- ينتهي الوقف الأهلي إذا تخربت أعيانه كلها أو بعضها ولم يمكن تعميمها أو استبدالها أو الإنتفاع بها انتفاعا يكفل للمستحقين نصيبا في الغلة غير ضئيل.
- كما ينتهي الوقف أيضا إذا كان موفور الغلة إلا أنه كثر مستحقوه حتى قلت أنصباؤهم حسب أحوالهم الإجتماعية ولم يمكن استبدال الموقوف بما يدر عليهم ريعا مناسباً.
- وبصير ما انتهى إليه الوقف ملكا للواقف إن كان حيا وإلا فلورثته فإذا لم يوجد ورثة يصير الوقف خيريا<sup>(1)</sup>.

## المطلب الثاني: حكم الوقف ومشروعيته:

### - حكم الوقف:

الوقف جائز شرعا، وهذا هو قول جماهير أهل العلم من الحنفية<sup>(2)</sup>، والمالكية<sup>(3)</sup>، والشافعية<sup>(4)</sup>، والحنابلة<sup>(5)</sup>، وهو قول الظاهرية<sup>(6)</sup>. قال في المغني: وأكثر أهل العلم من السلف ومن بعدهم على القول بصحة الوقف<sup>(7)</sup>.

### - مشروعية الوقف:

الوقف قرية من القرب ، مندوب فعله دلت على مشروعيته نصوص عامة من القرآن الكريم ، وفصلته أحاديث من السنة النبوية المطهرة ، وعمل به الصحابة ، وأجمعوا على مشروعيته كما نقل ذلك أهل العلم وذهبوا إليه جميعا إلا ما نقل عن شريح القاضي وهو رواية عن أبي حنيفة.

(1) الستار، مشروع قانون الوقف، ص 94

(2) السرخسي، المبسوط، د. ت، ج12/ص27، والطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، ط2، ص7،

(3) ابن المنذر النيسابوري، الإشراف، ط1، ص79/2، وعقد الجواهر الثمينة والذخيرة، 322/6.

(4) الشاشي، حلية العلماء، ط1، ص7/6، وأبو زكريا، روضة الطالبين، ط3، ج5/ص342،

(5) ابن قدامة، المغني، د. ط، ج8، ص185، . والدردير، الشرح الكبير، ج3/ص391.

(6) ابن حزم، المحلى، د. ط، ج9، ص175،

(7) ابن قدامة، المغني، د. ط، ج8، ص184،

أما النصوص العامة من القرآن الكريم ، فمنها :

قول الحق تبارك وتعالى : " لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾" (1). وقوله تبارك وتعالى : " يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحْلُوا شَعْبِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾" (2). وقوله : " النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾" (3). وقوله : " وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾" (4). وقوله تبارك وتعالى : " إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي الثَّلَاثِ وَنَضْمَةً وَمِثْلَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ الثَّلَاثَ وَالنَّهَارَ عَلَيْهِمَ أَن لَّنْ يُحْضِرُوهُ فَتَابَ عَلَيْهِمْ فَأَقْرَرَهُمْ مَا يُرِيدُونَ مِنَ الْفُرُوقِ إِنَّ عِلْمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ يَضُرُّونَ فِي الْأَرْضِ يَنْبَغُونَ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرَرَهُمْ مَا يُرِيدُونَ وَأَقْرَرَهُمُ الزَّكَاةَ وَأَقْرَرُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾" (5).

وجه الإستدلال في الآيات

- آية آل عمران: لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون: من أنفق الطيبات، وأحسن إلى عبادالله، أحسن الله إليه ووفقه أعمالاً وأخلاقاً، فمهما أنفق العبد من نفقة قليلة أو كثيرة فإن الله يجازيه بحسب عمله. بسبب هذه الآية أوقف أبو طلحة مزرعته.
- آية المائدة: وج الإستدلال فيه قول الحق تبارك وتعالى: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان: أي ليعن بعضكم بعضاً على البر والتقوى، وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من العمال الظاهرة والباطنة. والوقف من ضمن ذلك.

(1) سورة آل عمران، الآية : 92

(2) سورة المائدة، الآية : 3

(3) سورة الأحزاب، الآية : 6

(4) سورة الذاريات، الآية : 19

(5) سورة المزمل، الآية : 20

- إاية الأحزاب: وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا: أي أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في الإرث والتبرعات، فالذى ثبت له الإرث بثايات الميراث يرث، الذى حجب أو منع بسبب شرعي ينتفع من التبرعات ومنها الأوقاف.
  - إاية الذاريات: وفي أموالهم حق للسائل والمحروم: أي وفي أموال الناس حق واجب كالزكوة ومستحب كالأوقاف للمحتاجين الذين يطلبون من الناس والذين لا يسألون.
  - أما إاية المزمّل: وجه الإستدلال فيه: قول الحق تبارك وتعالى: وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا: أي فإن الخير والبر بذره وأصله وأساسه في هذه الدنيا مادة الخير والبر في دار القرار، ومن أعمال الخير والبر الأوقاف. فخلاصة القول كل هذه الآي تحث على أعمل الخير والبر في الناس أفضل الناس من ينفع الناس.
- أما السنة : فمنها :

1. عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه أنه قال : كان أبوظلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل ، وكان أحبّ أمواله إليه بَيْرْحَاء<sup>(1)</sup> ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما أنزلت هذه الآية : { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون .. } قام أبوظلحة إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن الله تبارك وتعالى يقول : { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ... } ، وإن أحب أموالي إليّ بَيْرْحَاء ، وإنها صدقة لله ، أرجو برّها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. قال : فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ( بَخ<sup>(2)</sup> ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين). فقال أبوظلحة افعل

(1) بَيْرْحَاء على صيغة فعيل من البراح وهي الأرض الظاهرة. انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص 412.

(2) بَخ كلمة إعجاب ورضا بالشيء ومدح به ، تخفف وتثقل ، وإذا كررت فالاختيار أن ينون الأول ويسكن الثاني، وفيها أربع لغات: الجزم، والخفض، والتنوين، والتخفيف. انظر: الخطابي، غريب الحديث، ج1، ص61 . وتستعمل أحيانا للإنكار وقد تكون معربة عن كلمة (بَخ) الفارسية. انظر : أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، ج1 ، ص 247.

يا رسول الله . فقسّمها أبوطلحة في أقاربه وبني عمه . قال البخاري: تابعه روح ، وقال يحيى بن يحيى وإسماعيل عن مالك (رايح)<sup>(1)</sup>.

2. حديث وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد قال الحافظ ابن حجر في هذا الحديث : ( وحديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف)<sup>(2)</sup>. والحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما فيما رواه الإمام البخاري وغيره : أن عمراً أصاب أرضاً من أرض خيبر ، فقال يا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، أصبت مالاً بخيبر لم أصب قطُّ مالاً خيراً منه ، فما تأمرني؟ فقال : ( إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها ، غير أنه لا يباع أصلها ، ولا يبتاع ، ولا يوهب ، ولا يورث ) قال ابن عمر : فتصدق بها عمر على الأتباع ، ولا توهب ، ولا تورث، في الفقراء ، وذوي القربى ، والرقاب ، والضعيف ، وابن السبيل ، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، ويطعم غير متمول<sup>(3)</sup>.

3. جاء في نصب الراية للزيلعي : أن هناك لرجل من بني غفار عينا يقال لها : رومة ، وكان يبيع منها القرية بمد ، فقال له صلى الله عليه وسلم : (أتبعنيها بعين في الجنة ) ؟ فقال : يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، ليس لي ولا لعيالي غيرها. فبلغ ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فاشتراها منه بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : أتجعل لي ما جعلت له ؟ قال : نعم ، قال : قد جعلتها للمسلمين<sup>(4)</sup>.

---

(1) البخاري ، الصحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الأقارب، ج 2 ، ص 530.

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ، ج 5 ، ص 402.

(3) البخاري، الصحيح الجامع، كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب، وكتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، ج 2 ، ص 70.

(4) نصب الراية لأحاديث الهداية ، ج 3 ، ص 477. وهذه العين ( عين رومة ) هي التي أشار إليها الإمام البخاري رضي الله عنه ، فيما رواه عن أبي عبد الرحمن ، أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث حوَّصر أشرف وقال : أنشدكم ولا أنشد إلا أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أستم تعلمون أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ( من حفر رومة فله الجنة ) فحفرتها. انظر: صحيح البخاري ، ج 3 ، ص 198 ، كتاب الوصايا ، باب إذا وقف أرضاً أو بئراً.

4. ما ورد عن النبي ، صلى الله عليه وسلم في الصدقة الجارية ، حيث قال : ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولدٍ صالح يدعو له )<sup>(1)</sup>. والصدقة الجارية هي التي تتجدد منافعتها عبر الزمن كسكنى الدار ، وركوب الدابة ، وماء البئر. وجه الإستدلال في هذه الأحاديث صريحة جدا، لكون كل حديث تدل وتحت على الوقف بعينه.

أما الإجماع: قال ابن قدامة: "فقد صرح غير واحد من أهل العلم بأن إجماع الصحابة منعقد على صحة الوقف، لحديث جابر رضي الله عنه أنه قال: ( لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف ، وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف ، واشتهر ذلك ولم ينكره أحد، فكان إجماعاً )" <sup>(2)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن الإمام الترمذي قوله: ( لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من أهل العلم خلافا في جواز وقف الأراضين، وجاء عن شريح أنه أنكر الحبس)<sup>(3)</sup>. وقال صاحب الإسعاف بعد ذكره لأوقاف الصحابة : ( وهذا إجماع منهم على جواز الوقف ولزومه ، ولأن الحاجة ماسة إلى جوازه)<sup>(4)</sup>. هذا في الإجماع المنقول على صحة الوقف ، أما اللزوم وعدمه فقد وقع فيه الخلاف ، فأبو حنيفة يقول : صحيح غير لازم ، وأبو يوسف ومحمد وعامة الفقهاء يقولون بأنه صحيح لازم<sup>(5)</sup>. والحكمة من مشروعية الوقف: هو أن الوقف نوع من البر يقصد به التقرب إلى الله عز وجل والإحسان إلى المحتاجين والتعاون على البر والتقوى، وإذا كان الناس مسلطين على أموالهم فلا جناح في إنفاق تلك الأموال فيما يحقق أغراضا دينية أو إجتماعية أو إقتصادية من أغراض النفع العام. ويمكن أن نعرض أغراض الوقف فيما يلي للتذكير لا للبيان والإستقصاء. والتي تتمثل في:

---

(1) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما ، انظر : صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، ج 2 ، ص 1255 ، سنن أبي داود ، ج 3 ، ص 300.

(2) ابن قدامة ، المغني ، د.ط ، ج 8 ، ص 186 ،

(3) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ، ج 5 ، ص 402. وخبر شريح أورده البيهقي في سننه الكبرى ، ج 6 ، ص 163.

(4) الطرابلسي ، الإسعاف في أحكام الأوقاف ، ص 13.

(5) السنوسي، الروض الزاهر ، ص 9 ، والطرابلسي ، الإسعاف ، ص 7، 8.

1. نشر الدعوة الإسلامية : ومن أهم مظاهر هذا الغرض وقف المساجد التي كانت عبر التاريخ منارات لنشر الدعوة وتعليم الناس وتربيتهم وتهذيبهم، وما ألحق بها من أوقاف للإنفاق عليها وعلى القائمين على شؤونها كالدكاكين والضيعات والمساكن وغير ذلك. ولا زال لهذا الغرض أهميته فإضافة إلى المساجد فهناك العديد من المراكز الدعوية التي تقوم على الأوقاف.

2. الرعاية الاجتماعية : من خلال صلة الرحم بالإنفاق على القرابة من الأبناء وبنينهم من خلال الوقف الأهلي أو الذري. وكذلك رعاية الأيتام وأبناء السبيل وذوي العاهات من خلال الأوقاف الخيرية التي يخصصها الواقفون لمثل هذه الأغراض. ويذكر أحد الدارسين لدور الأوقاف في الرعاية الاجتماعية بالمغرب ، أن الأوقاف فيها قامت بدور مهم في التآزر والتكافل الاجتماعيين ، فقد حبس الواقفون كثيرا من ممتلكاتهم على المعتوهين والمقعدين والمكفوفين ، وأن أوقاف أبي العباس السبتي في مراكش تعتبر أكبر شاهد على ذلك<sup>(1)</sup>. وقد عرفت الأوقاف المغربية أنواعا آخر من الأوقاف يندرج في الغرض الاجتماعي هي أوقاف إفتكالك الأسرى، وأوقاف الإطعام وأوقاف الكساء (الملابس) والأغطية لمن يحتاجونها، وأوقاف مساعدة المصابين والمنقطعين والغرباء. وقد انتشرت هذه الأوقاف في مناطق متعددة في المغرب مثل فاس ، وتطوان ، ومراكش وغيرها<sup>(2)</sup>.

3. الرعاية الصحية : يعد هذا الغرض من أوسع المجالات التي وقف المحبسون أملاكهم عليها، وشملت أنواعا كثيرة مثل بناء البيمارستانات "المستشفيات والمصحات" ، والبحث العلمي المرتبط بالمجالات الطبية ، كالكيمياء والصيدلة<sup>(3)</sup>.

4. التعليم: التعليم أشهر من أن نخصص له بعض الأسطر لبيان، فيكفي المدارس الوقفية المنتشرة في سائر أنحاء العالم الإسلامي وعلى رأسها تلك المساجد والجوامع التي أضحت منارات للعلم وفي مقدمتها الحرمان الشريفان، والأزهر الشريف في مصر، والقرويين في المغرب والزيتونة

---

(1) أبو ركة، الوقف الإسلامي وأثره في الحياة الاجتماعية في المغرب، ص 244.

(2) التجكاني، الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب ، ص 556-558.

(3) عبد الملك السيد ، الدور الاجتماعي للوقف ، ص 282-283.



في مصر، والأمويين في دمشق. ناهيك عن المكتبات والمعاهد التي لا يمكن عدها أو حصرها في هذه العجالة.

5. أغراض الأمن والدفاع : ربما كان مستند هذا الغرض ما فعله خالد بن الوليد حينما وقف أذراعه وأعتاده في سبيل الله. فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرًا على الصدقة ، فقبل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرًا فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا ، قد احتبس أذراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس فهو عليّ ومثله معه)<sup>(1)</sup>. وقد سار على هذا النهج الصحابة الكرام والتابعون ومن تبعهم بإحسان من العلماء والحكام وذوي اليسار في الأمة فوقفوا الأموال على سد الثغور والحفاظ على حرمة ديار المسلمين<sup>(2)</sup>.

---

(1) البخاري ومسلم واللفظ لمسلم. انظر : البخاري، الصحيح الجامع ، كتاب الزكاة ، باب قوله تعالى : (وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله)، ج2، ص534. ومسلم ، صحيح مسلم ، ج1 ، كتاب الزكاة ، ص 676.

(2) البلاطسي ، تحرير المقال ، ص 102-103.

الفصل الثاني: أثر الوقف في تحسين حياة ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي - نيجيريا، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ضحايا الإعتداء ولاية يوبي حسب إحصاءات الحكومة المحلية والمنظمات الإنسانية والدولية. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإحصائيات تابعة للحكومة المحلية والوطنية.

لقد قابلت مدير الخدمة والإنقاذ للحكومة المحلية والوطنية لولاية يوبي النيجيريا في يوم 2015/10/5، عن عدد ضحايا الإعتداء تابعة للحكومة المحلية عندهم، وماذا يعانون؟ وما هي مساعداتهم وخدماتهم تجاه هؤلاء ضحايا الإعتداء؟ وكيف أنقذو حياتهم الآن؟

فأجابني بقوله: " أن ولاية يوبي واجهت ما لا يقل عن تسعة عشر (19) هجمات، وفي كل هجمات إما دمروا قرية وأطلقوا النار على بيوت أصحابها وأسواقهم ودكاكينهم، وإما فر أصحابها هاربين ومهاجرين إلى قرى بجوارها أو إلى ما فيه السلاح والأمن لهم ولأهلهم، وضرب لي مثالا بعودة قرية وحكومة المحلية مثل قرية كوتركو في حكومة محلية غجبا، وغونيرى ويادي، وما حدث في العاصمة الولاية في شهر ديسمبر 2014، ما زاد البل طينا حتى هاجر أغلبية سكانها، وعدد ضحايا الإعتداء عندهم هي (135511)<sup>(1)</sup>. وقد قسم المدير الخدمة والإنقاذ تابعة لحكومة المحلية ولاية يوبي نيجيريا مخيمات التي فيها ضحايا الإعتداء إلى أربعة<sup>(2)</sup>، قسمين تابعة وتحت رعاية الحكومة، وقسم معتمد على نفسه، وقسم للمهاجرين.

أ- مخيم فمفماري، وفيه 3011 ضحايا الإعتداء.

ب- مخيم بكر علي ابن الكاظمي وفيه 389 ضحايا الإعتداء

ت- مخيم معتمد النفس وفيه 11000 ضحايا الإعتداء

(1) مقابلة مع مدير الخدمة والإنقاذ، غربا ب. بلال، الوكالة المحلية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ، يوم 2015/10/5.

(2) مقابلة مع مدير الخدمة والإنقاذ، غربا ب. بلال، الوكالة المحلية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ، يوم 2015/10/5.

ث- مخيم للهجرة التي تقع في حكومة محلية غيديم، وهذا لم يعينوا له العدد، لأنه ليس مخيم معتمد.

### المطلب الثاني: الإحصائيات التابعة للمنظمات الإنسانية المستقلة

وجدت عدد ضحايا الإعتداء مختلفة عند المنظمات الإنسانية المستقلة كآتي:

أولاً: صندوق الأمم المتحدة للطفولة (unicef)، عندهم عدد ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي 139591، يوليو 2015

ثانياً: جمعية الصليب الأحمر النيجيري ولاية يوبي Nigerian red cross society، عدد ضحايا الإعتداء عندهم في الولاية على قسمين:

أولاً: عدد ضحايا الإعتداء تحت رعاية الحكومة 3348.

ثانياً: عدد ضحايا الإعتداء المعتمد النفسي 17787.

ويقدمون الخدمة لكل من الأطعمة وغيرها<sup>(1)</sup>

ثالثاً: النزوح تقدير مصفوفة تتبع (DTM) displacement tracking matrix report ، عدد ضحايا الإعتداء عندهم في الولاية 125991. ديسمبر 2014

### المطلب الثالث: الإحصائيات التابعة للمنظمات الدولية.

أولاً: الوكالة الوطنية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ NEMA<sup>(2)</sup> قال محمود أبوبكر<sup>(3)</sup>: أن جملة عدد ضحايا الإعتداء ولاية يوبي النيجيريا في السنة 2015م يبلغ: 21135، هم مقسمون في ست مخيمات، اثنتان تابعة للحكومية وأربع مستقلة غير حكومية. أما التابعة للحكومية فهي:

---

(1) مقابلة مع مدير الخدمة والإنقاذ، علي دري، لجمعية الصليب الأحمر النيجيري، يوم الخميس 2015/10/22م.

(2) مقابلة مع الضابط للإغاثة وإعادة التأهيل، محمود أبوبكر، للوكالة الوطنية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ، يوم الإثنين 2015/11/2.

(3) محمود أبوبكر هو الضابط للإغاثة وإعادة التأهيل للوكالة الوطنية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ لولاية يوبي النيجيريا.

أولاً: مخيم فمفماري، حكومية، وفيها 3012 ضحايا الإعتداء.

- 721 أولاد، - 1139 بنات، - 482 رجال - و 670 نسوة.

ثانياً: مخيم بكر علي، حكومية أيضاً، وفيها 336 ضحايا الإعتداء.

- رجال: 68، - نساء: 120، - أولاد: 68، - بنات: 90.

ثالثاً: مخيم كاسيسا، عددهم: 1311،

- رجال: 231، - نساء: 362، - أولاد: 245، - بنات: 473.

رابعاً: مخيم أباري YBC، عدد ضحاياها: 2101.

- رجال: 413، - نساء: 722، - أولاد: 561، - بنات: 405.

خامساً: مزرعة محمد غمبي<sup>(1)</sup> عدد الضحايا: 1054

سادساً: مخيم كوكاريتا عدد ضحاياها: 13321.

- رجال: 3201، - نساء: 5110، وأولات الأحمال منهن: 446، - أولاد: 2150، -

بنات: 2860.

ثانياً: المنظمة الدولية للهجرة (IOM) international organization for migration ضحايا الإعتداء

عندهم 139591 ديسمبر 2014.

فخلاصة القول أن عدد الإحصائيات لضحايا الإعتداء ولاية يوبي النيجيريا مجموعها 21135.

---

(1) هو الحاج محمد غمبي، إحدى تجار وفلاحين ولاية يوبي، يسكن في دماثروا عاصمة الولاية، هذا المخيم إحدى مزرعته التي سكن فيها ضحايا الإعتداء.

المبحث الثاني: أهم المشاكل التي يعاني منها ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي. وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: عدم السكنى، المدارس، المساجد، المستشفيات، متطلبات الحياة الضرورية

إن عدم المسكن، والمدرسة، وأماكن العبادة وضروريات الحياة مما يعانونها أغلبية ضحايا الإعتداء ولاية يوبي. وهذا تيقن لي بعد مقابلي بعدد كبير من ضحايا الإعتداء في مخيماتهم<sup>(1)</sup>، من ضمنهم:

أولاً: قابلت مالم عبد الله يادى، عمره 31، له زوجتان وأربعة اولاد، كان مزارعا وتاجرا، وكان يسكن مع أبويه وأخويه، فى بيت له إحدى عشرة غرفة، شقة لأبويه، وشقة له، وشقة لأخيه الأكبر والذى يليه. فحكى لي قصة خروجه من بيته قائلا: لما دخل جماعة (بوكو حرام) قريتهم دمروها وأطلقوا على بيوتهم نارا، فحاولوا أن يهربوا وعائلتهم ولم يخرجوا بشئ. فمشكلته الآن بيت يسكن هو وأسرته، ومدرسة أطفاله وما يتجرون به لمعيشتهم<sup>(2)</sup>.

ثانياً: كولو غوتلا، 35 عمره، له زوجة وأولاد، كان فلاحا راعيا تاجرا يسكن مع أبويه وعمه، لهم مالا يقل 70 بقرة وغنم، سيق كل هذه الأبقار واغنام وأهرق بيتهم، ومشو مالا يقل 50 كلومتر كي ينجو بحياتهم ونجو سالمين بلا شئ. مشكلتهم بيت يسكنون فيه وشئ يتجرون به<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: حمزة كوتركو و أيضا فلاحا تاجرا له ثلاثة أزواج، و 17 أولاد، له من العمر 61، كان يسكن مع أو أولاده إخوته وعجوزة، هو فى المزرعة عندما سمع هذا الضجيج، أهرق بيته مع تلك العجوزة وأخذ أربعة من أولاده، وبعد حين وجد الأولاد فى قرية بجوارهم، فمشكلته بيت يسكن مع عائلته وكان آمن يعبد ربه وشئ يكف عن المسألة حتى يعيش مع أسرته<sup>(4)</sup>.

---

(1) كمخيم فمفماري. ومخيم بكر علي.

(2) مقابلة مع مالم عبدالله يادى، مخيم فمفماري، يوم الثلاثاء 2015/11/12.

(3) مقابلة مع كولو غوتلا فى مخيم فمفماري يوم الثلاثاء 2015/11/12.

(4) مقابلة مع حمزة كوتركو، مخيم فمفماري، يوم الثلاثاء، 2015/11/12.

رابعاً: يا فنا غونيري، قتل زوجها وهربت مع إبنها وطفل، مشو في الغابة مالا يقل عن 60 كلومتر لا يدرون اين يذهبون، كادوا يموتون من العطش والجوع، والحمدللى على سلامتيم، فمشكلتها مكان يسكنون فيه ومن يقوم بضرورياتيم الحياة<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: عدم المعاشات لمن عجزو العمل وفرص العمل والمؤسسات التجارية.

لقد فقد كثير من ضحايا الهجمات من يقوم برعايتيم، إما قُتل أو أخذ قهراً وضُم في مجموعة المعتدين. فهؤلاء العجزة من الشيوخ والنساء والأطفال لا يجدون من يكفلهم ويمولهم، وأكثر ما رأيت في المخيمات ضحايا الإعتداء هؤلاء العجزة. وكان مما يعانيتها ضحايا الاعتداء عدم فرص العمل والمؤسسات التجارية خاصة عاصمتها، وبوجودها هذه الأعداء زاد الطين بلا، حيث دمروا بعض الأسواق بالمفجرات وغصب أموال الناس، مثل ما حصل في يادي وغونيري وكوتركو في حكومة المحلية نجبا، وكذلك ما حصل في سوق الأبقار في حكومة محلية بوتسكم، وكذلك ما حدث في عاصمة الولاية حتى أغلق السوق مالا يقل عن ستة أشهر، فدخل الناس في معاناة ومصيبة أكثر فأكثر، وهامي الحكومة من جانب آخر تطرد الناس من العمل ولا فرص لعمل جديد.

---

(1) مقابلة مع يا فنا غونيري، مخيم فمغمارى، يوم الثلاثاء، 2015/11/12.

المبحث الثالث: أهم الحلول لمشاكل التي تعاني منها ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي وتحسين حياتهم. وذلك في مطلبين:-

**المطلب الأول: إيجاد السكنى، المطلب الأول: عدم السكنى، المدارس، المساجد، المستشفيات، متطلبات الحياة الضرورية:**

من المعلوم أن حكومة ولاية يوبي لا تستطيع أن تنشئ البيوت والمدارس وأماكن العبادة وضروريات الحياة التي تستوعب كافة ضحايا الإعتداء الولاية في تسكينهم بيوتهم أو تجديدها، أو مواصلة تعليمهم أولادهم أو إنشاء أماكن العبادة التي دمرت لما تعانيها الآن من عدم المادة كما هي تزعم، ومهما كانت القدرات الإقتصادية للحكومة فهي بحاجة الآن للوقف في سد حاجة المجتمع في هذا المجال، وذلك بأن توجه أموال الأوقاف وعوائدها لإنشاء السكنى والمدارس وأماكن العبادة وضروريات الحياة لهؤلاء ضحايا الإعتداء، وقد كان هذا وظيفة الوقف وطبيعته في حل مشكلة المجتمع وتلبية الرغبة المتزايدة فيهم، فإن حصل هذا فقد أدى الوقف وظيفة العظيمة في دعم هؤلاء ضحايا الإعتداء.

**المطلب الثاني: إيجاد المعاشات لمن عجزوا العمل وإيجاد فرص العمل والمؤسسات التجارية:**

إن عملية تأطير العمل الخيري ووضعه في اطر تنظيمية يساعد على التوجيه الصحيح للأموال الأوقاف التي تقدم لمساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين وضحايا الإعتداء من أفراد المجتمع.

ولذا فإن الجمعيات الخيرية مثل اللجنة المشتركة للإغاثة والرعاية في حالات التمرد، و الوكالة المحلية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ، وجمعية الصليب الأحمر النيجيري، والوكالة الوطنية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ، تعد من الجمعيات النافعة المفيدة في المجتمع مما قامو به تجاه هؤلاء ضحايا الإعتداء من إطعامهم وإعطائهم الفرش وضروريات الحياة منذ أن بدأت هذه الحادثة إلى يومنا هذا، ثم رأى الإشارة إلى إنشاء تلك الجمعيات في أنحاء الولاية. وإيجاد الفرص العمل والمؤسسات التجارية مما يساهم في حل مشكلة ضحايا الإعتداء ولاية يوبي، لأن كثيرا منهم فقدوا عملهم وتجارهم، فبإيجاد فرص العمل من قبل الحكومة والمؤسسات التجارية من ناحية الوقف الإسلامي يحل كثيرا من مشاكل التي يعانونها ضحايا الإعتداء.

## المبحث الرابع: آراء الفقهاء والعلماء المعاصرين في استفادة غير المسلمين المتضررين أمناء من هذا الوقف

وهو أيضا في ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: رأي المجيزين لاستفادة غير المسلمين المتضررين أمناء من الوقف وأدلتهم:**

إن غير المسلمين في ولاية يوبي أصيبوا بما أصاب المسلمون من الانفجارات والتدمير، فقد دمرت بيوتهم ودكاكينهم وكنائسهم من قبل بوكو حرام، فهل يستفيدون من الوقف الإسلامي كما استفاد المسلمون في إنشاء مساكنهم واماكن تجارتهم وكنائسهم؟ للفقهاء أقوال:

ذهب الحنفية<sup>(1)</sup> والمالكية<sup>(2)</sup> والشافعية<sup>(3)</sup> والحنابلة<sup>(4)</sup> إلى جواز الوقف المسلم على غيره واختصوا بالذمي من حيث الأصل وكذلك المستأمن، إلا قول عند الشافعية. واستدلوا بالآتي:

1. إن الشروط العامة لصحة الوقف تنطبق على أهل الذمة من حيث الأصل، فهم أهل للتملك، وملكهم محترم، فلزم الحكم بصحة الوقف عليهم.

2. إن الصدقة على أهل الذمة وصلتهم وجه من وجوه البر المقررة في شرعنا، ولا يمنع من ذلك عداهم من جملة الكفار المنكرين، دل على ذلك أدلة كثيرة منها:

أ- قول الله تعالى: "لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (٨) إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) (5).

(1) الزيلعي، تبين الحقائق، ج3، ص325. وابن الهمام، فتح القدير، ج6، ص201. الطرابلسي، الإسعاف، ج1، ص142.

(2) الخريشي، شرح مختصر خليل، ج7، ص80. العدوي، حاشية على شرح الخريشي، ج7، ص80.

(3) الشريبي، مغني المحتاج، ج3، ص531. الهيتمي، تحفة المحتاج، ج6، ص244. الشريبي، مغني المحتاج، ج3، ص528. القليوبي، حاشية على شرح المحلي للمنهاج، ج3، ص101.

(4) ابن قدامة، المغني. ط2، ج5، ص377.

(5) سورة الممتحنة، الآية: 8-9



ب- قوله سبحانه وتعالى: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ (1)، ووجه الدلالة هنا أن الأسير لا يكون إلا كافرًا (2)، ومع ذلك عد التصدق عليه من البر المستوجب للمدح من الله تعالى.

ج- ما روي أن صفية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقفت على أخ لها يهودي (3).  
د- ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "في كل كبد رطبة أجر" (4). قال الحافظ ابن حجر: "قوله: في كل كبد رطبة أجر. أي: كل كبد حية، والمراد رطوبة الحياة أو لأن الرطوبة لازمة للحياة فهو كناية ومعنى الظرفية هنا أن يقدر محذوف، أي: الأجر ثابت في إرواء كل كبد حية... واستدل به على جواز صدقة التطوع للمشركين" (5)

واتفقوا أيضا على عدم جواز الوقف على الحربي والمترد : واستدلوا بالآتي :

1. إن من شروط صحة الوقف ألا يكون في معصية، والوقف على الحربي ليس كذلك، فقد نهى الشارع عن برهم والإحسان إليهم، بل نحن مأمورون بالتضييق عليهم.
2. إن الوقف على الحربي فيه إعانة له على كفره وعناده ومحاربه للإسلام ومنابدته للمسلمين، وما كان كذلك فلا يصح من المسلم فعله في الوقف ولا في غيره.
3. الوقف صدقة جارية، ولذا يشترط في الموقوف عليه أن يكون على جهة لا تنقطع، ومثل هذا غير متحقق حكماً في الحربي.

(1) سورة الإنسان، الآية: 8-9

(2) الغرناطي، التاج والإكليل، ط1، ج7، ص634،

(3) هذا الأثر ذكره ابن قدامة في المغني، ج5، ص377، وقد أخرج ابن أبي شيبة والدارمي والبيهقي بألفاظ متقاربة أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لأخ لها يهودي: أسلم ترثني. فسمع بذلك قومه، فقالوا: أتبيع دينك بالدنيا؟! فأبى أن يسلم، فأوصت له بالثلث. انظر: مصنف ابن أبي شيبة ج6، ص212، سنن الدارمي، ج2، ص517، السنن الكبرى للبيهقي، ج6، ص281. وقد أورده الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ج3، ص95 ولم يحكم عليه، وقال ابن القيم في أحكام أهل الذمة ج1، ص607: "تصح الوصية للذمي المعين وكذلك يصح الوقف عليه وفعلت صفية بنت حبي أم المؤمنين هذا وهذا".

(4) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، رقم2234.

(5) ابن حجر، فتح الباري، ج5، ص42.

4. من شروط الموقوف عليه أن يكون ممن يصح تملكه والحربي ملكه إلى زوال في حكم الشرع، ولذا فلا يصح الوقف عليه.

### المطلب الثاني: رأي المانعين لاستفادة غير المسلمين المتضررين أمنياً من الوقف وأدلتهم

ذهب بعض الشافعية<sup>(1)</sup> من عدم صحة الوقف على أهل الذمة نظراً لعدم ظهور القرية في مثل هذا الوقف فمردود بصريح الأدلة التي ساقها أصحاب الفريق الأول. هذا ما قاله الفقهاء في حكم الوقف من حيث الأصل، غير أن من الفقهاء من أضاف قيوداً الظاهر منها أنها سيقم لمراعاة شروط الوقف الأخرى، فمن ذلك:

1. ذهب الشافعية<sup>(2)</sup> وبعض المالكية<sup>(3)</sup> إلى عدم صحة وقف المصحف وما شابهه على الذمي، وفي هذا مراعاة لأحد شروط الموقوف عليه التي وهو كونه ممن يصح تملكه.
2. ذهب الشافعية<sup>(4)</sup> وهذا ما يؤخذ من كلام الحنفية<sup>(5)</sup> إلى أن الوقف على بعض أهل الذمة لا يصح إن ظهر في تعيينهم قصد معصية، ومثلوا لهذا برهبان الكنائس وخدم الأديرة.
3. يرى بعض المالكية<sup>(6)</sup> كراهة الوقف على أهل الذمة ما لم يكونوا أقرباء للواقف أو فقراء؛ تأكيداً لتحقق معنى القرية في الموقوف عليه. وهذه قيود صحيحة لا بد من مراعاتها والله أعلم.

---

(1) الشريبي، مغني المحتاج ط1، ج3، ص531،

(2) الهيثمي، تحفة المحتاج، ج6، ص244. والشريبي، مغني المحتاج، ج3، ص528.

(3) عليش، منح الجليل، ج8، ص13.

(4) الهيثمي، تحفة المحتاج، ج6، ص244. والشريبي، مغني المحتاج، ج3، ص528.

(5) الطرابلسي، الإسعاف، ص142.

(6) الخرشي، العدوي، حاشية على شرح الخرشي، ج7، ص80.

## المطلب الثالث: الرأي الراجح:

الرأي الراجح عندي والله أعلم هو جواز وقف المسلم على غيره لعدة أسباب منها:

1. قول الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: " لا ينهكم الله عن الذين لم يقتلوكم في الدين.." <sup>(1)</sup> أي لا ينهاكم الله عن البر والصلة والمكافأة بالمعروف والقسط للمشركين من أقاربكم وغيرهم حيث كانوا بحال لم ينتصبوا لقتالكم في الدين والإخراج من دياركم فليس عليكم جناح أن تصلوهم. <sup>(2)</sup>

2. وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله: معنى الآية: الرخصة في الإحسان إلى الكفار والصدقة عليهم إذا كانوا مسلمين بموجب عهد أو أمان أو ذمة. <sup>(3)</sup>

3. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، " يجوز بل يجب الإعطاء لتأليف من يحتاج إلى تأليف قلبه، وذكر أن المؤلف قلوبهم نوعان: كافر ومسلم، فالكافر إما أنه يرجى بعطيته منفعة كإسلامه أو دفع مضرته إذا لم يندفع إلا بذلك، والمسلم المطاع يرجى بعطيته المنفعة أيضا" <sup>(4)</sup>. قال تعالى: " إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " <sup>(5)</sup>

فإن الإسلام دين الله الذي ارتضى لعباده، فيه الهدى والرحمة للناس جميعاً، وفي مبادئه وقواعده وأحكامه التشريعية ما يحفظ المصالح الحقيقية للإنسان أياً كان موقعه في هذه الدنيا، بل أياً كان موقفه من هذا الدين من حيث الأصل، وهذه ميزة لا تنحصر في جانب من جوانبه أو باب من أبوابه، بل هي صفة لازمة وسمة بارزة يدركها كل باحث منصف، ومطلع بصير.

وهذا الجانب يحتاج خاصة في أيامنا هذه إلى أن يُبرز كما هو، من غير تحريف ولا تزييف، ومن غير جحود أو إنكار، فنحن نعيش اليوم في عالم أصبحت فيه القيم الإنسانية الحيرة محل مراجعة

(1) سورة الممتحنة الآية: 8.

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 857.

(3) ابن باز، نقد القومية العربية، ط 5، ص 36.

(4) ابن تيمية، ، مجموع الفتاوى، ص 29/28.

(5) سورة التوبة، الآية: 60.

وتشكيك، بعد أن صارت هذه القيم مطية من قبل أصحاب القوة والنفوذ لتحقيق أهداف مادية بعيدة كل البعد عن الأخلاق النبيلة.

## الخاتمة

الحمد لله الذي جعل دين الإسلام صالح لكل زمان ومكان، إذ فيه الوقف يسد عن حاجات هؤلاء ضحايا الإعتداء عن حال الذي وجدوا أنفسهم فيه، ولولا ذلك لمات أغلبية هؤلاء الناس لعدم من يقوم بحاجاتهم ويكفل الأراامل والأيتام والعجزة.

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## أهم النتائج

إن من أهم النتائج التي يمكن ذكرها من هذا البحث هي الآتي:

1. أن الوقف مشروع بالكتاب والسنة والإجماع، ويراد به: حبس المملوك وتسبيل منفعته مع بقاء عينه، ودوام الإنتفاع به من أهل التبرع على معين يملك بتمليكه أو جهة عامة في غير معصية تقربا إلى الله تعالى.
2. للوقف دور مهم وفعال في حل مشكلة ضحايا الإعتداء ولاية يوبي وتحسين حياتهم عن طريق: أولا: استخدام أموال الوقف وعوائده في بناء المساكن والمدارس والمساجد والمستشفيات وغيرها. ثانيا: إنشاء المصانع والمتاجر وشركات الإستثمار بقصد إيجاد فرص العمل لتوظيف ضحايا الإعتداء (القادرين على الكسب). ثالثا: تقديم المرتبات والمكافآت الشهرية والمعاشات للمتضررين العاجزين عن العمل، لأن هذا من وظيفة الوقف وطبيعته ودوره في حل مشكلة المجتمع وتلبية الرغبة المتزايدة فيهم، فإن حصل هذا فقد أدى الوقف وظيفة العظيمة في دعم هؤلاء الضحايا.
3. بعد جمع المعلومات والمقابلات للجهات المعنية توصل الباحث بأن عدد ضحايا الإعتداء ولاية يوبي النيجيريا وصل إلى 21135.
4. أن الراجح من أقوال العلماء جواز استفادة غير المسلمين - المتضررين من الإعتداء - من الوقف الإسلامي، للإحسان إليهم وخاصة الذين لم يتعرضوا للمسلمين بالأذى والعدوان، طمعا في إسلامهم وتأليفا لقلوبهم.
5. أن جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد "بوكو حرام" هي جماعة مسلحة وتعتبر فئة ضالة ومنحرفة حيث تحارب الحكومة والفرد والمجتمع، ولقد تأسست عام 2002م على يد الأستاذ محمد يوسف.

## التوصيات

من أبرز وأهم التوصيات التي يسعنى ذكرها، هي:

- 1- ضرورة دعم الحكومة الفدرالية لوزارة الشؤون الدينية لولاية يوبي النيجيرية خصوصا قسم الأوقاف والزكوات لمساعدة ضحايا الإعتداء وحمايتهم.

- 2- ضرورة قيام الحكومة والأغنياء بدعم الجمعيات والمؤسسات الخيرية مثل جمعية الصليب الأحمر النيجيري، و الوكالة المحلية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ فيما يقومون به من مساعدات تجاه الفرد والمجتمع.
- 3- ضرورة إنشاء جمعيات الأوقاف والمؤسسات الخيرية في الحكومات المحلية.
- 4- قيام العلماء والدعاة بتوعية الناس وتعليمهم بأهمية الوقف ودوره في الإسلام ومنفعته المتعددة تجاه المجتمع.
- 5- ضرورة قيام الحكومة الفدرالية بإنشاء جمعية الأوقاف في جميع الولايات النيجيرية.
- 6- ضرورة استخدام الحكومة بوسائل الإعلام في تعريف الناس بأوضاع ضحايا الإعتداء خصوصا أغنيائهم لمساعدتهم.
- 7- ضرورة إعطاء الفرص للمتبرعون الدولي مساعدة ضحايا الإعتداء ولاية يوبي النيجيريا.

SUMMARY OF UPDATED DATA ON IDPs IN THE STATE AS AT 31<sup>ST</sup> MARCH 2015

S/N	LGA	1 <sup>ST</sup> QTR 2014	2 <sup>ND</sup> QTR 2014	3 <sup>RD</sup> QTR 2014	4 <sup>TH</sup> QTR 2014	1 <sup>ST</sup> QTR 2015	TOTAL
.1	BADE	-	4577	3000	3462	-	11039
2.	BURSARI	-	-	1050	785	-	1835
3.	DAMATURU	9960	15266	6173	-	10181	41580
4.	FIKA	-	4699	2483	681	4097	11960
5.	FUNE	-	5483	1351	-	-	6834
6.	GEIDAM	-	11939	-	918	-	12857
7.	GUJBA						
8.	GULANI						
9.	JAKUSKO	-	-	2630	2101	2040	6771
10.	KARASUWA	-	-	989	3001	2965	6955
11.	MACHINA	-	-	-	1281	-	1281
12.	NANGERE	-	-	900	-	2397	3297
13.	NGURU	-	-	-	4258	5942	10200
14.	POTISKUM	5114	6405	-	682	-	12201
15.	TARMUWA	-	4824	1174	389	-	6387
16.	YUNUSARI	-	-	247	779	-	1026
17.	YUSUFARI	-	-	-	1288	-	1288
					TOTAL IDPs =		135511

## ملخص بيانات عدد ضحايا الإعتداء في ولاية يوبي - نيجيريا

رقم	حكومة المحلية	دفعة الأولى 2014	دفعة الثانية 2014	دفعة الثالثة 2014	دفعة الرابعة 2014	دفعة الأولى 2015	مجموعه
.1	بدى	-	4577	3000	3462	-	11039
.2	برسارى	-	-	1050	785	-	1835
.3	دماترو	9960	15266	6173	-	10181	41580
.4	فيكا	-	4699	2483	681	4097	11960
.5	فنى	-	543	1351	-	-	6834
.6	غيدم	-	11939	-	918	-	1857



-	-	-	-	-	-	غجبا	.7
-	-	-	-	-	-	غولانی	.8
6771	2040	2101	2630	-	-	جاكوسكو	.9
6955	2965	3001	989	-	-	كرسو	.10
1281	-	1281	-	-	-	ماشنا	.11
3297	2397	-	900	-	-	ننغیری	.12
10200	5942	4258	-	-	-	انغرو	.13
12201	-	682	-	6405	5114	بوتسكم	.14
6387	-	389	1174	4824	-	ترمو	.15
1026	-	779	247	-	-	یونساری	.16
1288	-	1288	-	-	-	یوسفاری	.17

مجموع = 13 5511

الفهارس العامة

فهرست القرآن الكريم

فهرست الآحاديث النبوية والآثار

فهرست الأعلام

المصادر والراجع

## فهرست القرآن الكريم

الصفحة	الرقم	الآية	السورة
1	267	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسُهُمْ مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣١٧﴾ ﴾	البقرة
2	195	﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾	البقرة
24	28	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	البقرة
56	92	﴿ لَنْ نَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾	آل عمران
45	11	﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ لِأَبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾	النساء
46	12	﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾	النساء

56	3	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَبْسُ الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ ۗ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ ۞ ﴾	المائدة
74	6	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا أَمَرَهُ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ۞ ﴾	التوبة
24	113	﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۗ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ۞ ﴾	هود
24	18	﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ ۞ ﴾	المؤمنون
24	43	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُنزِلُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ ۗ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ ۞ ﴾	النور
24	20	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ ۞ ﴾	الروم
23	33	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ۞ ﴾	الأحزاب
56	6	﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۗ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَئِ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ۞ ﴾	الأحزاب
56	19	﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ۞ ﴾	الذاريات
24	-26 27	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦١﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦٧﴾ ۞ ﴾	الرحمن

71،73	9-8	<p>﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾</p>	المتحنة
56	20	<p>﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَعَاخِرُونَ يَصْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَاخِرُونَ يُقِنُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُقِلْهُمُ لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَحَدُّوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾</p>	المزمل
2،71	9-8	<p>﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنَاتٍ وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾</p>	الإنسان

## فهرست الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	الحديث/الأثر	الصحابي/التابعي
2	" إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له "	أبو هريرة
58	" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له "	أبو هريرة
54	" إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَىٰ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَىٰ بِهَا فِي الآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ إِذَا أَفْضَىٰ إِلَى الآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَىٰ بِهَا "	أنس بن مالك
61	" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرًا على الصدقة ، فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرًا فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا ، قد احتبس أذراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس فهو عليّ ومثله معه "	أبو هريرة
71	" أن صفية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقفت على أخ لها يهودي "	ابن أبي شبيه
57	" أن عمرًا أصاب أرضًا من أرض خيبر ، فقال يا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أصبت مالاً بخيبر لم أصب قط مالاً خيراً منه ، فما تأمرني؟ فقال : ( إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها ، غير أنه لا يباع أصلها ، ولا يبتاع ، ولا يوهب ، ولا يورث ) قال ابن عمر : فتصدق بها عمر على ألا تباع ، ولا توهب ، ولا تورث ، في الفقراء ، وذوي القربى ، والرقاب ، والضعيف ، وابن السبيل ، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، ويطعم غير متمول "	عمر ابن الخطاب

58	<p>"أن هناك لرجل من بني غفار عينا يقال لها : رومة ، وكان يبيع منها القربة بمد ، فقال له صلى الله عليه وسلم : (أتبعنيها بعين في الجنة) ؟ فقال : يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، ليس لي ولا لعيالي غيرها. فبلغ ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فاشتراها منه بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : أتجعل لي ما جعلت له ؟ قال : نعم ، قال : قد جعلتها للمسلمين"</p>	عثمان بن عفان
71	<p>"في كل كبد رطوبة أجر"</p>	أبو ذر
23	<p>"قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا، فكان من خطبته أن قال: " ألا إني أوشك ان أدعى فأجيب، فيليكم عمال من بعدى، يقولون ما يعلمون، ويعملون بما يعرفون، وطاعة أولئك طاعة، فتلبثون كذلك دهرا، ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون مالا يعلمون، ويعملون مالا يعرفون، فمن ناصحهم، ووازرهم، وشد على أعضادهم، فأولئك قد هلكوا، خالطوهم بأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم، واشهدوا على المحسن بأنه محسن، وعلى المسيء بأنه مسيء"</p>	أبو سعيد الخدري
57	<p>"كان أبوظلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل ، وكان أحبَّ أمواله إليه بَيْرُحاء، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما أنزلت هذه الآية : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون..﴾ قام أبوظلحة إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون...﴾ ، وإن أحب أموالي إليّ بَيْرُحاء ، وإنها صدقة لله، أرجو بَرِّها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. قال : فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ( بَخْ ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى أن تجعلها في</p>	أنس بن مالك

	الأقربين). فقال أبوظلحة افعل يا رسول الله . فقسّمها أبوظلحة في أقاربه وبني عمه. قال البخاري: تابعه روح ، وقال يحيى بن يحيى وإسماعيل عن مالك (رايح)"	
58	"لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف ، وهذا إجماع منهم ، فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف ، واشتهر ذلك ولم ينكره أحد ، فكان إجماعاً"	جابر بن عبد الله
5	"من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ، ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ، ما كان العبد في عون أخيه ..."	أبو هريرة



## فهرست الأعلام

الصفحة	اسم العلم
1	الحصكفي، محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي
39	الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.
39	الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني
39	عبد المنعم، د. محمود عبدالرحن عبد المنعم
40	ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام
40	أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي
40	أبو الحسن، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي الشافعي
42	الزرقاني، الشيخ عبد الباقي الزرقاني
53	الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي
53	الشيرازي، أبو إسحاق بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفى 476هـ
55	السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الدين السرخسي المتوفى 483هـ
61	البلاطنسي، محمد بن محمد بن عبدالله البلاطنسي المتوفى 884هـ
55	الشاشي، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبوبكر الشاشي القفال الفارقي الملقب فخر الإسلام
59	السنوسي، زكريا، محسن، سنوسي، محمد بن عثمان، عبود، ماهر عبد المجيد، منصور، سليم هاني

## المصادر والمراجع

1. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، (بيروت: دار القلم، - 1412 هـ)
2. إمام أبي الحسن، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط 1، (مصر: مطبعة المددني، المؤسسة السعودية، 1429هـ/2008م)
3. إمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ مالك، ط 1، (الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان 1425 هـ / 2004 م)
4. الأمين، حسن عبدالله الأمين. الدور الاجتماعي للوقف، ضمن وقائع: ندوة إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف، (جدة: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 1984م/1404هـ).
5. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر، ط 3، (بيروت: دار ابن كثير، 1987م/1407هـ)
6. برهان الدين، إبراهيم بن موسى بن أبي بكر ابن الشيخ علي الطرابلسي الحنفي. كتاب الإسعاف في أحكام الأوقاف. ط 2، (مصر: مطبعة هندية 1902م/1320هـ).
7. التحكاني، محمد الحبيب التحكاني. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية. ط 1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983م/1404هـ).
8. الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ط 2، (مصر: مطبعة مصطفى البابي 1395 هـ - 1975 م)
9. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403 هـ - 1983).
10. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. التقرير. ط 1، (بيروت: دار الغرب افسلامي، 1987م/1404هـ).
11. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط13، (بيروت: دار المعرفة، - 1379).
12. الحداد، أحمد بن عبدالعزيز الحداد. من فقه الوقف. ط1، (دبي: إدارة البحوث الخيري 2009 م/1430هـ).

13. أبو الحسن، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي الشافعي،  
اللباب في الفقه الشافعي، ط 1، (السعودية: دار البخاري، 1416هـ)
14. الحصفكي، محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي الحصفكي، تنوير الأبصار،  
ط1، (دار الكتب العلمية، 1423 / 2002).
15. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني،  
سنن أبي داود، ج 4، (بيروت: المكتبة العصرية).
16. الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج، ط3، (دار  
الكتب العلمية، 1424 / 2003).
17. الزرقاني، الشيخ عبد الباقي الزرقاني. أحكام الأوقاف. ط2، (سوريا: الجامعة السورية  
1947م/1366هـ).
18. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام  
المنان، ج 1، ط 1، (مؤسسة الرسالة، 1420هـ / 2000م)
19. شلي، محمد مصطفى شلي. أحكام الوصايا والأوقاف بين الفقه والقانون. د.ط، (مصر: دار  
التأليف، 1963م/1382هـ)
20. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن  
حنبل، ط 1، (مؤسسة الرسالة 1421 هـ / 2001 م).
21. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع  
لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ط2، (القاهرة: دارالكتب المصرية 1384هـ - 1964 م).
22. عبد المنعم، . دمحود عبدالرحن عبد المنعم. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د ط، د  
ت، (القاهرة: دار الفضيلة).
23. عlish، محمد بن أحمد بن محمد عlish، منح الجليل شرح مختصر خليل، د.ط، (بيروت: دار  
الفكر، 1409هـ/1989م)
24. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الكافي في فقه  
أهل المدينة، ط2، (السعودية: مكتبة الرياض الحديثة، 1400هـ/1980م).

25. عيسى زكي. موجز أحكام الوقف. ط2، (كويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1995م/1416هـ).
26. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط2، (دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ / 1999 م)
27. فرموزا، منلا خسرو محمد بن فرموزا. لسان العرب، د.ط، (بيروت: دار صادر، 1956م/1375هـ).
28. ابن قدامة، أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن قدامة الحنبلي. المغني. ط 2، (القاهرة: دار حجرة، 1992م/1426هـ).
29. ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء. ط 1، (جدة: دار الوفاء، 1986م/1406هـ).
30. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ( مؤسسة آل البيت). ندوة: أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم. مطبع جمعية عمال المطابع التعاونية، (الأردن: 1996م/1417هـ).
31. المصحف المدنية النبوية.
32. مقابلة مع حمزة كوتركو، عمره 75، مزارع في قرية كوتركو تحت حكومة المحلية عجبا، إحدى ضحايا الإعتداء.
33. مقابلة مع كولو غوتلا، فلاح تاجر، إحدى ضحايا الإعتداء في مخيم فمفماري.
34. مقابلة مع يا فنا غونيري، إحدى ضحايا الإعتداء في مخيم فمفماري.
35. مقابلة: علي دري، مدير التنسيق والإنقاذ للجمعية الصليب الأحمر النيجيري، فرع ولاية يوبي.
36. مقابلة: غربا ب. بلال، مدير الخدمة والإنقاذ، للوكالة المحلية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ، ولاية يوبي النيجيريا.
37. مقابلة: محمود أبوبكر، الضابط للإغاثة وإعادة التأهيل للوكالة الوطنية للإدارة والإغاثة في حالات الطوارئ، فرع ولاية يوبي.
38. مقابلة: مع مالم عبدالله يادي، موظف تحت حكومة المحلية عجبا، ولاية يوبي النيجيريا، إحدى ضحايا الإعتداء في مخيم فمفماري.

39. المنتدى الإسلامي. قراءات إفريقية. مجلة ثقافية فصلية محكمة متخصصة في شؤون القارة الإفريقية. ( 1433هـ / 2012م).
40. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. لسان العرب، د.ط، (بيروت: دار صادر، د.ت)
41. هلال البصري، العلامة هلال بن يحيى بن مسلم البصري. كتاب أحكام الوقف، ط1، (الهند: مجلس دائرة المعارف، 1355هـ).
42. ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، فتح القدير، د ط، د ت، (دار الفكر).